

## دور التربية في الحفاظ على الطبقة الوسطى في المجتمع المصري

د. / ياسر عبد الحافظ علي

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية - الإسماعيلية - جامعة قناة السويس

### الملخص :

يهدف البحث إلى وضع تصور مقترح للحفاظ على الطبقة الوسطى من التآكل والإنكماش والانقراض (من ٥١% عام ٢٠٠٥م إلى ٣٦% عام ٢٠١٦م) في ظل التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه المجتمع المصري في عصر العولمة. وتحدت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: ما دور التربية في الحفاظ على الطبقة الوسطى في المجتمع المصري؟ واستعانت الدراسة بالمنهج الوصفي وأدواته المختلفة في عملية تحديد مفهوم الطبقة الوسطى، وتقسيماتها المختلفة، والتطور التاريخي التي مرت به عالميا وفي مصر بدءا من من عصر محمد علي حتى الآن، كما تم جمع وتحليل وتفسير النتائج الخاصة بالطبقة الوسطى، كما اعتمدت على الجداول والبيانات الإحصائية التي تدعم تلك العمليات محليا وعالميا؛ وذلك لمنع سقوط شرائح الطبقة الوسطى إلى الطبقة الدنيا هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى مساعدة شرائح الطبقة الوسطى إلى الوصول للطبقة العليا. وتوصلت إلى وضع تصورات خاصة بالمحافظة على الطبقة الوسطى بالتركيز على دور الدولة المصرية، ودور المؤسسات التعليمية، ودور مؤسسات المجتمع المدني، ودور رجال المال والأعمال؛ وذلك برفع جودة مستويات الأداء في التعليم المصري، وتسريع برنامج التنمية الصحية الشاملة، وتوفير السكن الملائم، وتفعيل دور الإعلام التربوي والتموي، وزيادة مساهمة رجال المال والأعمال في الاستثمار في مشاريع تنموية في الريف والحضر لأبناء الطبقة الوسطى.

### Abstract

The study aims to provide a proposed a framework for preserve the middle class from erosion, contraction and extinction (from 51% in 2005 to 36% in 2016) in light of the internal and external challenges facing the Egyptian society in the era of globalization. To solve the study problem, the following key question was answered: What is the role of education in preserving the middle class in the Egyptian society? The study adopted the descriptive approach and its various tools to determine the concept of the middle class, its different divisions and historical development globally and in Egypt , from the era of Muhammad Ali till now. Results related to the middle class were collected, analyzed and interpreted using statistical methods that support these processes locally and globally so as to prevent

the fall of the middle-class segments into the lower classes and to help these segments to reach the upper classes. The study proposed a framework for the preservation of the middle class by focusing on the role of the Egyptian State, educational institutions, the civil society institutions, and businessmen in enhancing the quality of performance levels of Egyptian education, accelerating the comprehensive health development program, providing adequate housing, and activating the role of educational and developmental media, and increasing the contribution of businessmen in investment in rural and urban development projects for the middle class.

#### مقدمة الدراسة:

فرانسيس بيكون " Francis Bacon : " إن القليل من الفلسفة قد يؤدي إلى الإلحاد، أما التعمق فيها فإنه يؤدي إلى الإيمان بالله" (زقزوق، ٢٠١٧، ٣٢:٣٣).

وجعل الله العقل على ثلاث مراتب: عقل سطحي، وعقل عميق، وعقل مستتير؛ فالعقل المستتير ينتج الإيمان والعمران، وأما العقل العميق فإنه يصنع العمران فقط، وأما العقل السطحي فإنه لا يصنع عمراناً ولا يزداد إيماناً. فالعقل السطحي هو: الذي تعود أن يقف عند ظواهر الأمور، ويكتفي بإدراكها، دون فكر ولا تحليل فهو مشغول دائماً بالأحداث والأشخاص، والعقل العميق هو: الذي يدرس الظاهرة من أين بدأت؟ وكيف سارت؟ وما آلت إليه؟ وهنا يهتم بالأحداث بالأشخاص والوقائع، والعقل المستتير هو: الذي يتأمل ويحلل ويفكر وهنا يهتم بالأشخاص والأحداث والوقائع والأعماق والإيمان (الأزهري، ٢٠١٨، ٦٠:٦٣)؛ (البيسي، ٢٠١٨، ٧).

لقد خلق الله الإنسان وميزه عن سائر المخلوقات بالعقل لعبادة الله الواحد الأحد، وهياً له الكون على هيئة الصلاح، ليزيده إصلاحاً، مستعيناً في ذلك بالعقل المبرر الفطن الذي يملك الحجة والدليل والبرهان العقلي والعملية. ولكن واجهت الإنسان تحديات داخلية وخارجية أثرت على الإنجازات.

يقول " رينيه ديكارت " Rene Descartes: العقل أعدل الأشياء قسمة بين الناس، وهو قوة فطرية موفورة للناس جميعاً، وهو الذوق السليم، وهو القوة على الحكم الصحيح وتمييز الحق من الباطل، وليس يكفي أن يكون للإنسان ذهن جيد، ولكن الأهم أن نستعمله استعمالاً جيداً (ديكارت، ٢٠٠٠، ٢٠).

ويقول الإمام " محمد عبده " : " إن دراسة العلوم العقلية تعد ضرورة لا غنى عنها لأموال الدين والدنيا على السواء. ويقول الفيلسوف الإنجليزي المعروف "

وبعد أن كان الإنسان مقياساً للحكم على الأشياء طبقاً لمقولة الفيلسوف اليوناني "بورتاجوراس"، وبعد أن كان النص الديني هو مقياس الحكم على الأشياء في العصور الوسطى، وبعد أن كان العقل هو مقياس الحكم على الأشياء في الحضارة الغربية، (كرم، ٢٠١٧، ٨٧)؛ (ياسين، ٢٠١٨). وبعد أن أصبحت التكنولوجيا هي مقياس الحكم على الأشياء وتحول الإنسان من حيوان ناطق إلى حيوان ضاحك إلى حيوان له تاريخ إلى حيوان تكنولوجي (الحاجري، ٢٠١٥، ٩: ١٠) الآن أصبح - تقريباً - المال هو مقياس الحكم على الأشياء الآن

وهناك الآن من يتنافسون مالياً فيما بينهم، ويقمعون من يقف في طريقهم، يساعدهم في ذلك الأغنياء في الدول الفقيرة، والآخرين يخدمون ويطيعون ويتحملون. وعلى حد تعبير "نعوم تشومسكي Noam Chomsky" لا شيء جديد في النظام العالمي؛ فالقواعد الأساسية مازالت كما هي: قواعد القانون للضعفاء، وسطوة القوة للأقوياء: العقلانية والإصلاح الاقتصادي للضعفاء وقوة الدولة وحق التدخل والسيطرة للأقوياء. تغيرت الأشكال: شكل القوة وأسلوب تطبيقه، وشكل القانون وقواعد

ممارسته، ونوعية المصالح وكيفية حمايتها. ( بهاء الدين، يناير ٢٠٠٠، ٦٠).

وتؤدي العولمة Globalization إلى عالم خُمسه فقط يتمتع بالغنى والرفاهية، والباقي يعيش على الهامش بالفقر واللاهث وراء الفتات من مساعدات أو أعمال مؤقتة، حيث ألف (١٠٠٠) من الشركات الكبرى متعددة الجنسيات تسيطر على أكثر من نصف حركة التجارة العالمية وحيث ٣٥٨ مليارديرا عالميا يملكون ما يملكه مليارين ونصف إنسان على كوكبنا الأرضية. ( بوكسبرجر و كلمينتا ، ١٩٩٩، ٤).

ومن هذا المنطلق فهناك حرب حتمية وشيكه - على حد قول " روجيه جارودي" Roger Garaudy - لأن أغنياء العالم سوف يزدادون غنى وفقراؤه سوف يزدادون فقرا، وسوف تتعدم القيمة وينعدم المعنى وسوف يسيطر العبث والمتعة واللحظة العابرة على كل شيء (مصطفى محمود ، يوليو ١٩٩٥)؛ ( حلمي، سبتمبر ٢٠١٢، ص ١٦)؛ ويؤكد ما سبق مقولة رئيس وزراء المملكة المتحدة الأسبق " تشرشل" Churchill الشهيرة: إن حكم العالم يجب أن يكون للدول التي أشبعت حاجاتها ، ولو ترك حكم العالم للشعوب الجوعى لكان هناك خطر داهم على العالم كله. (بهاء الدين، يناير ٢٠٠٠، ٦٠). وينفق " توماس فريدمان " Thomas

هي أولى بيروقراطيات مجتمع التصنيع (علي، يناير ٢٠٠١، ٣٠١)؛ Shepard, (1990, 357-360)

ويشير "طه حسين" إلى أن التعليم قوة فعالة في إحداث التغيير الاجتماعي وإعادة بنائه ما دامت هناك إرادة في هذا المجتمع للتغيير وإعادة البناء (البطريق، ١٩٩٩، ١٧١). ويؤكد "حامد عمار" أن التعليم أحدث من بين ما أحدث، حراكا اجتماعيا ملحوظا- بل غير مسبوق- في بنية، التشكيلات الاجتماعية، وبخاصة في حراك الطبقات الدنيا والوسطى، تأسيسا وترسيخا لمبدأ العدل الاجتماعي وتكافؤ الفرص التعليمية؛ مما أعطى وجوه الفقراء مساحة من الكبرياء (عمار، ١٩٤، ٢٠٠٤). وتتفق دراسة أخرى على ذلك أي على أن التعليم يؤدي دورا مهماً في الحراك الطبقي <http://www.area.net> ، وتؤكد دراسة أخرى على أن نوع الطبقة التي يعيش فيها الفرد هي التي تحدد الهوية (Smith, 2012)

وتتفق إحدى الدراسات مع ذلك، حيث ترى أن المجتمع كائن حي، دائم النمو، لا يبقى تركيبه الطبقي على نفس الحال، لذا لا بد أن نتوقع أن حجم الطبقة الوسطى سيتغير مع الزمن وكذلك ستتغير خصائصها (أمين، ٢٠٠٩، ٥).  
**منطلقات الدراسة:**

Friedman مع ما سبق، حيث يقول: "إن أقصى آمال الفقراء هو أن يفكر فيهم الأغنياء أو يتذكرونهم" (بهاء الدين، يناير ٢٠٠٠، ٧٦). ويؤكد على ضرورة عودة من سقطوا من الطبقة الوسطى إلى الطبقة الدنيا بتغيير سياسة التعليم لرفع مهاراتهم ورفع أجورهم والاستعانة بالتليفون المحمول (Manyika, 2019)

ومن هنا يتضح أن هناك بوادر ظهور طبقتين طبقة الأقوياء الغنية وطبقة الضعفاء الفقيرة ولكن أين هي الطبقة الوسطى التي هي قلب وعقل أي مجتمع من المجتمعات؟

وتشير الدراسات العالمية إلى انخفاض حجم الطبقة الوسطى في ٧ دول أوروبية هي: الدانمرك، وفنلندا، وإيطاليا، ولكسمبورج، والنرويج، وأسبانيا، وألمانيا. وأيضا الولايات المتحدة الأمريكية. وهناك ارتفاع ملحوظ للطبقة الوسطى في فرنسا، وهولندا، وانجلترا، وإيرلندا. [www.investopedia.com](http://www.investopedia.com). Jun25.2019

لقد أولت نمط التربية عند "فرانسيس بيكون" Francis Bacon اهتمامها لأبناء الطبقة الوسطى: تلبية لمطالب سوق العمل، وساد التربية طابع التعليم المباشر، وأصبحت المدارس مصانع إنتاج لأكساب المهارات، وبذلك تصبح المدرسة-كما قيل-

الصفوف الأولى، بينما يجلس طلاب الطبقة العليا في الصفوف الأخيرة (منصور، ١٩٩٨، ٤٣٤:٤٣٥).

٦- مصر في الترتيب (٨٩) دولياً من بين (١٣٨) دولة في مؤشر تحقيق المتطلبات الأساسية من صحة والتعليم الأساسي عام ٢٠١٦/٢٠١٧م (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مؤشرات دولية Capmas.Gov.eg WWW. 25/8/2018

٧- مصر في الترتيب (١١٢) دولياً من بين (١٣٨) دولة في مؤشر التعليم العالي والتدريب عام ٢٠١٦/٢٠١٧م (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مؤشرات دولية Capmas. Gov.eg 25/8/2018 WWW.

#### مشكلة الدراسة:

مع تراجع معدلات التضخم في مصر (من ٣٥% إلى ١٢%) والبطالة (من ١٣% إلى ٧,٨%) وارتفاع معدل النمو (من ٤% إلى ٥,٤%) (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، إحصاءات تحت المجهر 25/8/2019 Capmas.Gov.eg . WWW لم تشعر طبقات المجتمع المصري- ولاسيما الطبقة الوسطى- بتحسن في مستوى معيشتهم سواء ارتفعت معدلات الأداء في

١- ينقسم أي مجتمع إلى ثلاث طبقات: غنياً ووسطياً ودنياً (أمين، ٢٠٠٩، ٤٥)؛ وهناك من يطلق عليها: غنية وميسورة وفقيرة. وهناك من يطلق عليها الأغنياء والبرجوازية والبروليتاريا (عبدالفضيل، ١٩٨٠).

٢- توجد عدة معايير لتقسيم طبقات المجتمع، منها: الدخل والثروة، أو مستوى التعليم، أو حجم النفوذ السياسي، أو نوع التطلعات والآمال، أو القيم السائدة في مجتمع من المجتمعات المختلفة (أمين، ٢٠٠٩، ٤٥)؛ (رومان، ٢٠٠١، ١٤).

٣- الطبقة الوسطى حلقة الاتزان في الأمة وصمام الأمان بين الأغنياء والفقراء (راتب، أغسطس ٢٠١٩، ١٢).

٤- يبحر إنتاج الطلبة بالجملة إلى الطالب المتوسط على حساب الطالب المتميز والطالب المتعثر (علي، ٢٠٠١، ٣٠١).

٥- يجلس - غالباً - طلاب الطبقة الوسطى في المقاعد التي تقع في منتصف الفصل الدراسي، بينما يجلس المتفوقون دراسياً في

الاقتصاد المصري أم لم ترتفع، بل حدثت زيادة في معدلات الفقر ( من ٢٧,٥% إلى ٣٢,٢% ) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٧/١٨). وهذا وضع معكوس. وتوجد عدة تفسيرات لذلك، منها: أن معدل النمو المرتفع لا يعالج مشكلة الفقر ( هالة السعيد، ٢٠١٩؛ غادة والي، ٢٠١٩؛ الجبالي، ٢٠١٩؛ Madland, 2011 ) ومن هذه التفسيرات - أيضا- أن عملية التنمية لم تتوجه لكل طبقات المجتمع بما فيهم غير القادرين ، أو بلغة سوسيولوجية للمستضعفين المحرومين من القوة Powerless People، بما تضمهم من فقراء ومهمشين ومحدودي الدخل (سليمان، ٢٠١٨، ١٢). ورغم منطقية هذه التفسيرات فإن البعض يعتبرها تمثل ٤٥% من جملة الأسر في المجتمع المصري (أمين، ١٩٩١) والبعض الآخر يعتبرها تمثل ٣٥% (عبدالفضيل، ١٩٩٢).

ونظرا لرفع الدعم تدريجياً عن معظم السلع الغذائية في المجتمع المصري، وارتفاع أسعار الوقود، وقلة فرص العمل، وضعف كفاءة خريجي الجامعات سقطت بعض الأسر من الطبقات الوسطى إلى الطبقات الدنيا وهذه نسبة كبيرة تزداد كل عام، وارتفعت نسبة قليلة من الطبقات

الوسطى إلى الطبقات العليا وبالتالي فإن تركيب المجتمع في طريقه للانكماش لتكوين طبقة عليا وطبقة دنيا، ولكن ماذا عن الطبقة الوسطى؟

في ضوء ما سبق، ما مستقبل الطبقة الوسطى في المجتمع المصري في ظل تغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية؟

ومن هذا السؤال الرئيس تتبثق الأسئلة الآتية:

- ١- ما واقع تطور الطبقة الوسطى في المجتمع المصري ؟
- ٢- ما أسباب تدهور الطبقة الوسطى في المجتمع المصري؟
- ٣- ما دور التربية في الحفاظ على الطبقة الوسطى من التآكل في المجتمع المصري؟

#### أهداف الدراسة:

- ١- تحديد مفهوم الطبقة الوسطى.
- ٢- تحديد أسباب تدهور الطبقة الوسطى في المجتمع المصري.
- ٣- وضع تصور مقترح لدور التربية في الحفاظ على الطبقة الوسطى من التآكل في المجتمع المصري.

## أهمية الدراسة:

ميل " John Stuart Mill Madland,

( 2011 )

٦- الطبقة التي ينتمي إليها الفرد تحدد نمط التعليم ( Manstead, 2018 ) ؛ (Reary, et all, 2113.)

٧- أولياء الأمور في الطبقة الوسطى في إنجلترا - أيضا- لديهم تخوف وغموض واختلافات من الخصصة واقتصاديات السوق والمبادرات المالية في التعليم العام والتعليم الحكومي (Crozier, Reay, & James, 2008, 262-271)

### منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ؛ الذي يقوم على وصف الطبقة الوسطى وتحليلها تحليلًا اجتماعيًا للطبقات وللشرائح واللفئات، واقتصاديًا للموارد وللحاجات وللتكلفة وللانفاق، واحصائيًا للجداول وللأرقام وللبيانات كأداة توضيحية، وتفسير التحديات والتغيرات التي طرأت عليها منذ ظهورها ونموها وازدهارها وانكماشها، مع التركيز على وضع تصور مقترح لمستقبل هذه الطبقة الوسطى من منظور تربوي ( أبوحطب، وصادق، ١٩٩٣، ١٠٢:١٠٥)؛ ( ) (Eichberger, 1989,173-176 ) (Borg, 1980, 129-132

١- الطبقة الوسطى هي العمود الفقري للمجتمع ( غادة والي، ٢٠١٩)؛ (عبد الفضيل، ١٩٨٠، )، كما إنها رمانة الميزان ( سامي شرف، ٢٠١٨، ١١)، وأنها سفينة النجاة ( حسن راتب، ٢٠١٩، ١٢).

٢- الطبقة الوسطى بها تتحقق العدالة الاجتماعية بين الأفراد، وبدونها ينشأ الصراع والعنف (رومان، ٢٠٠١، ١٤، ) .

٣- الطبقة الوسطى وجدت لتبقى، رغم التحديات الجسيمة التي واجهتها في الماضي، وتواجهها في الحاضر، وستواجهها في المستقبل ( أمين، ٢٠٠٩ ، ٥).

٤- الطبقة الوسطى هي الأقل في الجريمة من الطبقتين الدنيا والوسطى، ولديهم مستوى عال من الثقة، والرضا الاجتماعي ( OECD.2019, Apr.10,3-4 ).

٥- الطبقة الوسطى هي التي ترفع معدلات النمو على حد قول "جون كينز" John Keynes وليس العكس، كما أن الثقة هي التي ترفع معدلات النمو على حد قول "جون ستيوارت

## الدراسات السابقة:

توصلت العديد من الدراسات السابقة إلى أنه توجد ثلاثة اتجاهات رئيسية عند دراسة الطبقة الوسطى: الاتجاه الأول: أنها انهارت تماما ولم يعد لها وجود وأن المجتمع أصبح طبقتين فقط طبقة عليا وطبقة دنيا، والاتجاه الثاني: أنها لم تنته ولكنها انكشمت وتقلصت ولكن تواجه تحديات صعبة للغاية، والاتجاه الثالث: أنها باقية وقادرة على تجديد نفسها بنفسها مهما كانت العقبات والصعوبات ومهما كانت الأوجاع والأحزان. وتوجد تفسيرات مختلفة لتلك الاتجاهات، من أبرزها الآتي: ارتفاع الكثافة السكانية، وسوء عدالة التوزيع، وبرنامج الإصلاح الاقتصادي المصري الذي يعتبر خطة إنقاذ. (أمين، ٢٠٠٩، ١٠:٥؛ )  
<http://www.ara.reuters.Com,Aug.13,2019>

وتشير الدراسات السابقة إلى أن الفقر ليس سببه الكثافة السكانية العالية، والدليل على ذلك دولة اليابان رغم قلة مساحتها؛ حيث تبلغ ثلث مساحة مصر، وكثافتها السكانية المرتفعة، وقلة مواردها الزراعية والنفطية - كما أن نهضتها بدأت مع مصر في ستينيات القرن الماضي- فإن معدلات التنمية مرتفعة والمواطن الياباني يشعر بهذا

التحسن، وأيضاً يوجد نموذج آخر على ذلك وهي: الصين الشعبية (ضاهر، ١٩٩٩، ١٠:٩). فالكثافة السكانية تدخل في حساب الموارد ولا تدخل في حساب الفاقد، فلا يوجد أثمن من الإنسان، ولا توجد سلعة ولا ثروة معدنية تفوق الإنسان في قدرته على العمل والخلق والابتكار (محمود، يوليو ١٩٩٥، ١٥). ومن المعلوم أن عدد السكان -الذين يعيشون داخل مصر- قد ازداد من ٨٣,٧ مليون نسمة إلى ٨٥,٨ إلى ٨٦,٨ إلى ٩٠,١ إلى ٩٢,١ إلى ٩٦,٣ إلى ٩٨,١ في الأعوام ٢٠١٤، ٢٠١٦، ٢٠١٧، ٢٠١٨، على التوالي (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٩، ١٤).

ولكن الإنسان الفرد لا يشكل قوة، ومن هنا تؤكد دراسة أخرى أن العلاقات الطبقيّة في كافة المستويات هي في الحقيقة علاقات قوة باعتبار أن القوة مفهوماً يعبر عن انعكاس الأبنية الاجتماعية في مجموعها (سليمان، ٢٠١٨، ١٥-١٦). ومن ضمن مظاهر هذه القوة: اللغة؛ حيث أظهرت إحدى الدراسات أن أبناء الطبقة الواحدة يتكلمون مع بعضهم البعض بلغة يفهمونها، ويتكلمون مع أبناء الطبقة الأعلى منهم بالرفقة ودماثة الخلق، ويتبعون قواعد السلوك الأخلاقي، ويتسمون في التعامل مع الطبقة الأقل منهم بالفظاظة والغلظة (برنيري، سبتمبر ١٩٩٧، ٢٤:٢٥).



وتؤكد دراسة ثانية على أهمية اللغة في التواصل الاجتماعي، وضرورة توافر الحوار الاجتماعي الراقى، والعمل على إبعاد الظلم الاجتماعي الذي يقع على الفرد والجماعة والطبقة، وضرورة توافر الأمان الاجتماعي (عمار، ١٩٩٧، ٤١:٣٩). وتؤكد دراسة ثالثة- أيضاً- على أهمية اللغة في اكتساب المعرفة، والسلطة السياسية من ناحية، ومن ناحية أخرى التكوين الثقافي والاجتماعي ( Freire & Macedo, 1987, 1:3). وتؤكد دراسة رابعة في هذا السياق على أهمية اللغة ونمط التفكير في تكون الهوية لدى الطبقة الوسطى في إنجلترا (Reay, 2008, 1072:1088) وإذا كانت اللغة تؤدي دوراً مهماً في تحديد الطبقات، فإن القراءة هي التي تثري هذه اللغة؛ حيث تشير إحدى الدراسات إلى: أن أبناء الطبقات الفقيرة يفضلون قراءة العناوين المختصرة في الصحف والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي التي لا تركز على التحليل، بينما أبناء الطبقتين الوسطى والغنية يفضلون أشكالاً إعلامية مثيرة قائمة على التأمل والتفكير والتحليل العميق، وكلما ارتفع المستوى الدراسي، ارتفع الفضول تجاه الأحداث الوطنية أو الدولية، وبالتالي استعمال أكثر للويب خصوصاً في الميدان

السياسي أو الاقتصادي، الثقافي، أو الاجتماعي؛ فقانون التعدد يتأكد هنا: استعمال مكثف للمضامين الإخبارية عبر الإنترنت يرتبط باستهلاك قوى للمعلومات الصحفية والراديو والتلفزيون. ومن المؤكد أن ذلك كان دليلاً على أن التكنولوجيا الرقمية لم تقلص بتاتا الفوارق الثقافية من حيث استهلاك الأخبار (ريفيل، ٢٠١٨، ١٤٧:١٤٨).

وإذا كانت اللغة مهمة في تسكين الأفراد في طبقات المجتمع المختلفة، فإن هناك توجهاً في دراسة أخرى يركز على أهمية عدالة التوزيع في سياق العولمة، والنقطة الجوهرية التي يثيرها الاشتراكيون الديمقراطيون هي: أن الدولة الرأسمالية- في استجابتها للعولمة- قد قضت بذلك على الصيغة الهشة للحل الوسط الليبرالي الذي صيغ لتحديد العلاقة بين الدولة والمجتمع، والذي سمح للرأسمالية بان تتوسع داخلياً وخارجياً، على أساس تفادي الصراع الطبقي بين الرأسماليين والعمال والمنتجين بشكل عام، من خلال برامج الرعاية الاجتماعية المتعددة. وبعبارة أخرى أصبحت ما يمكن أن تطلق عليها رأسمالية الرعاية الاجتماعية، أو دولة الرفاهية الاجتماعية ضحية العولمة، ومن المعروف أن هناك أزمة شديدة في مجال تمويل هذه البرامج، وجدلاً سياسياً محتدماً حول ضرورة تقليصها، وفي نظر بعض

المتطرفين إلغاؤها نهائياً ( ياسين، ١٩٩٩، ١٠٠:١٠١).

ومن هنا فقد نادى بعض الدراسات بضرورة تحويل اقتصاد السوق اللامركزية إلى اقتصاد السوق الراديكالية حيث تتضاءل سلطة الدولة فيه دون أن تذبل، والاعتماد على القرية أكثر من المدينة وهذا ما جعل " إلمهاتما غاندي " يقول: " لن أسمح بأن تنتج المدن ما يمكن أن تنتجه القرية "، وضرورة الاعتماد على الإنسان كذات وليس على أنه موضوع للاستغلال ( وهبة، ١٩٩٩، ٨٧ ).

وفي معظم أنحاء أمريكا اللاتينية، حيث حققت نظم حزبية أكثر استقراراً تسوية بين إقامة طبقة وسطى وحركات سياسية ناجمة عن حشد الفقراء. اتخذت شعبية الجناح اليساري شكلاً أكثر اعتدالاً؛ ففي فنزويلا اتخذ الرئيس الفنزويلي " هوجو تشافيز " Hugo Chavez تأميم الصناعات والاعتماد على النفط والمعادن وإعادة توزيع الثروات لتحقيق عدالة اجتماعية. وفي البرازيل دافع الرئيس الأسبق " لولا " عن رأس المال الخاص والاستقرار الاقتصادي الكلي وإعطاء أولياء الأمور أموالاً مقابل التحاق أولادهم بالمدارس وتوفير التدريب المهني والتحويلي للشباب

في مقابل اسقاط الضرائب عن رجال الأعمال (كوبتشان، ٢٠١٧، ١٣٩:١٤٠).

وفي كوريا الجنوبية شكلت الطبقة الوسطى نسبة ٥٣% مما مكنها من التحول عن النمو في الصادرات إلى الاستهلاك المحلي ( Pezzini, 2019 ).

وإذا كانت اللغة، وعدالة التوزيع، ونمط اقتصاد السوق، والتحول من الصادرات إلى الاستهلاك المحلي تلعب دوراً مؤثراً في البناء الاجتماعي للطبقات، فإن هذا ينعكس بدوره على ترتيب الوظائف والمهن في المجتمعات المختلفة

ففي كندا توصلت إحدى الدراسات إلى أسماء الوظائف العشر الأكثر شيوعاً للفقراء، والطبقة الوسطى، والأغنياء. طبقة الأغنياء تتراوح دخولهم بين ١٠٠,٠٠٠ - ٢٠٠,٠٠٠ دولاراً وهي مرتبة ترتيباً تنازلياً على النحو الآتي:

١- مدير التسويق والإعلان

٢- المدير التنفيذي

٣- المدير المالي

٤- متخصص تكنولوجيا المعلومات

٥- المحاسب والمراجع

٦- الطبيب

٧- المحامي

٦- مساعد التمريض	٨- مندوبو المبيعات
٧- مشرف المبيعات	٩- مطور البرامج
٨- سائق الشاحنة	١٠- المدير.
٩- المعلم	وأما عن الطبقة الوسطى فتتراوح
١٠- السكرتير	دخلهم بين ٥٠,٠٠٠ - ١٠٠,٠٠٠ دولاراً
WWW. Careers.Workopolis.Com.30/8/2019(	وهي مرتبة ترتيباً تنازلياً على النحو الآتي:
وفي أمريكا، توجد ١٠ وظائف	١- متخصص تكنولوجيا المعلومات
ستتقلص في الطبقة الوسطى في ضوء	٢- ضابط الشرطة
العولمة، والنسب المئوية المتوقعة للوظائف	٣- مديرة مكتب
المفقودة جاءت على النحو الآتي: ١- ناشرو	٤- السكرتيرة
سطح المكتب للكمبيوتر ٤٦,٤٦ % ٢- مشغلو	٥- مطور البرامج
الكمبيوتر ٨٥,٨٥ % ٣- الأمناء	٦- المحاسب
القانونيون ٧,٣٧ % ٤- ضباط الإصلاحية	٧- سائق الشاحنة
والسجناء ٢,٣٤ % ٥- عمال مواقف	٨- المعلم
السيارات ١٢,٤٥ % ٦- كتاب ومعالجو	٩- الممرضة
النصوص الإلكترونية ١٠,٤٩ % ٧-	١٠- المدير.
المراسلون وكتاب التقارير الصحفية ٥,٣٥ %	وأما عن الطبقة الفقيرة فتتراوح
٨- مذيعو التلفزيون والراديو ٦,٢٢ % ٩-	دخلهم بين ٢٦,٠٠٠ - ٥٠,٠٠٠ دولاراً
مدخلو البيانات ٦,٢٧ % ١٠- المجمعون	وهي مرتبة ترتيباً تنازلياً على النحو الآتي:
والمصنعون ٣,٥ %	١- مدير المبيعات
( WWW.Bankrate.Com.30/8/2019 )	٢- موظف الاستقبال
ومن الجدير بالذكر أن ٤٧ % من	٣- كاتب مبيعات التجزئة
المهنة معرضة للخطر في أمريكا	٤- خدمة العملاء
في ظل التطور التكنولوجي ( Zaloom, )	٥- المديرون
( 2018 )	

## يتضح مما سبق الآتي:

- الكثافة السكانية العالية، لا تجلب الفقر ولكنها قوى ناعمة تسهم في عملية التنمية البشرية.
- تعاني الطبقة الوسطى في العالم كله وليس في مصر فقط.
- اللغة قوة، ويتجلى أبرز ملامح هذه القوة في الحوار بين طبقات المجتمع.
- الصراع الطبقي، قائم وقادم بقوة في ظل التفاوت الطبقي الملحوظ في المجتمع
- التحول الرقمي (الرقمنة)، لن تذيب الفوارق بين الطبقات المختلفة في المجتمع.
- التكنولوجيا، أدت المجتمعات إلى تغيير شكل المجتمعات وإقراض طبقة البروليتاريا

## مصطلحا الدراسة:

### الطبقة الوسطى: Middle Class

هناك دراسات تطلق عليها الطبقة المتوسطة، وهناك أخرى تطلق عليها الطبقة الوسطى، وهناك دراسات تطلق عليها الطبقة الوسيطة. وأكثرها صواباً هي المتوسطة من المنظور اللغوي، وأكثرها انتشاراً هي الوسطى من المنظور الإنساني والاجتماعي والتربوي، وهذا هي الصيغة

التي تبنتها الدراسة الحالية، وأقلهما استعمالاً هي الوسيطة وإن كانت علوم الإحصاء تهتم به اهتماماً ملحوظاً. وهناك من الدراسات من تصفها بأصحاب الياقات الزرقاء ( الطبقة الدنيا والطبقة الوسطى ) تمييزاً لهم عن أصحاب الياقات البيضاء ويقصد بهم ( الطبقة العليا ) ( Jun4,2019 ) ( Frankenfield,2019، وهناك دراسات تصف الطبقة الوسطى بأنهم من يحتلون المنتصف على سلم التقدير الاجتماعي في أي مجتمع من المجتمعات ) .

### [WWW.Investopedia.Com](http://WWW.Investopedia.Com)

( Aug17,2019. وهناك الدراسات تعتمد على من تسأل من الأشخاص؟ وهناك دراسات من تصفهم بالحرفيين والمهنيين كالطبيب، والمحامي، والمدرس. WWW. Dictionary. Cambridge.Org. ( Aug30, 2019 )

لا يوجد تعريف جامع مانع للطبقة الوسطى؛ إذ يرجع تحديد مفهوم الطبقة الوسطى إلى اختلاف الثقافات (18/8/2018) (http:// en.m wikipedia.org) ؛ وتؤكد على ذلك دراسة أخرى بأنه إذا أردنا تعريف الطبقة الوسطى، فيجب أن نتناولها من أبعاد مختلفة وليس فقط من جانب الدخل والثروة، وهذا هو البعد الشائع في معظم تقسيمات الطبقات

(Arkinson, & Branolinig, 2011)؛  
(رومان، ٢٠٠١، ١٤).

لذا توجد عدة تعريفات للطبقة الوسطى؛  
منها على سبيل المثال:

في ألمانيا يرى عالم الاجتماع "ماكس  
فيبر" Max Weber إن الطبقة الوسطى:  
هي التي تقع بين الطبقة العليا والطبقة  
الدنيا، كما أن الطبقة تحدد بشرائح وفئات  
محددة (عاصم الدسوقي، ٢٠١٨).

وفي قاموس كامبريدج  
الإنجليزي English Cambridge  
Dictionary يُعرف الفرد الذي ينتمي  
إلى الطبقة الوسطى بأنه: هو الفرد الذي  
لا يقع في طبقة الفقراء ( الطبقة الدنيا )  
في سلم الطبقات الاجتماعية المتدرج،  
ولا يقع - أيضاً- في طبقة الأغنياء  
( الطبقة العليا ) ولكنه يقع بينهما  
( WWW. Dictionary. )  
Cambridge.Org. Aug30, 2019

وفي فرنسا- يوجد تعريف يشبه إلى  
حد كبير التعريف السابق إلى حد التطابق-  
فتعرف بأنها هي: التي تقع بين الطبقة  
البرجوازية وطبقة البروليتاريا (عاصم  
الدسوقي، ٢٠١٨). وفي أمريكا: يجب أن  
يكون لديك ستة خصائص لكي تنضم للطبقة  
الوسطى، وهي: أن يكون لديك منزل بعد  
أن كنت مستأجراً، وتملك سيارة، وتقضي

أسبوعين إجازة سنوية، وطفلان اثنان فقط،  
وقادر على تربيتهما وتعليمهما وإحاقهما  
بالجامعة، وأن يكون قيمة الراتب الذي  
تتقاضاه - عند بلوغك سن المعاش - يكفيك  
انفاقاً وصحة لك ولأسرتك التي تعيش معك  
(Mcwchinney, 2019)؛ Institute for  
(Research on Poverty, 2010).

ويُعرف (البنك الدولي، ٢٠١٨)  
الطبقة الوسطى بأنها: هي التي تعيش على  
أكثر من دولارين في اليوم الواحد ومن  
الجدير بالذكر أن خط الفقر الذي حدده البنك  
الدولي ١,٩ دولاراً لليوم الواحد كما ذكر  
سابقاً. ومتوسط الدخل في الطبقة الوسط  
الدنيا ٢-٤ دولاراً في اليوم، ومتوسط الدخل  
في الطبقة الوسطى الفقيرة ٤-٦ دولاراً في  
اليوم، ومتوسط الدخل في الطبقة الوسطى  
العليا ٦-١٠ دولاراً في اليوم، وأما متوسط  
الدخل في الطبقة العليا ١٢ دولاراً في اليوم،  
وأما متوسط الدخل في الطبقة الدنيا أو العاملة  
فيقل عن دولارين في اليوم الواحد (Duflo  
& Banerjeeat, 2008, 2:3).

ومن الجدير بالذكر أن هذه المتوسطات  
تختلف من عام لآخر فمثلاً، في عام ٢٠١٩م  
متوسط الدخل في الطبقة الوسطى الدنيا ٢-١٠  
دولاراً في اليوم، ومتوسط الدخل في الطبقة  
الوسطى الفقيرة ٤-١٠-٢٠ دولاراً في اليوم،  
ومتوسط الدخل في الطبقة الوسطى العليا

تحقيقه، وبُعدّه عن التهويل والتهووين من الطبقة الوسطى، ولأنه صادر من وزيرة التضامن الاجتماعي الخبيرة في المجال.

### **الدور الاجتماعي: Social Role**

**وتعرف الدراسة الدور الاجتماعي بأنه هو:**

السلوكيات والإجراءات التربوية المتوقعة من قبل الدولة، ومنظمات المجتمع المدني، وشرائح الطبقة الوسطى نفسها؛ لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية والحفاظ عليها من الإنكماش والتقهر والإنسحاب من المشهد الاجتماعي وتوفير مكان به أمن وأمان ويفتخر بالعيش فيه ( Morneau, 2019).

وقد ركز هذا التعريف على الأدوار التي يجب أن تقوم بها الدولة، ومنظمات المجتمع المدني، والطبقة الوسطى نفسها هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تحديد التحديات والمخاطر التي تواجه الطبقة الوسطى، ووضع تصور مقترح لمواجهتها.

### **خطوات الدراسة:**

**تتجلى خطوات الدراسة في المحاور الآتية:**

**المحور الأول:** إشكالية مفهوم الطبقة الوسطى وتقسيماتها.

**المحور الثاني:** تطور تاريخي للطبقة الوسطى في مصر.

٢٠-٥٠ دولاراً في اليوم، وأما متوسط الدخل في الطبقة العليا أكثر من ٥٠ دولاراً في اليوم، وأما متوسط الدخل في الطبقة الدنيا أو لطبقة العاملة فيقل عن دولارين اثنين فقط في اليوم الواحد كما ذكر سابقاً ( World Bank, 2019)

وهناك من يحدد الطبقة الوسطى بالقيمة المطلقة Absolute Term وهي أكثر من دولارين، وهناك من يحددها بالقيم النسبية Relative Term وهي ثلاثة أخماس أفقر وأغنى ٢٠% من أفراد المجتمع، ويؤخذ على ذلك اختلاف بيانات الدخل والاستهلاك من مجتمع لآخر، ومن طبقة لأخرى، ومن فرد لآخر، ومن وقت لآخر، ومن تحول سياسي واقتصادي واجتماعي لآخر. eu 18/8/2018. WWW. TheBrokeronline.

وفي مصر تُعرف الطبقة الوسطى بأنها: مَنْ يجدون قوت يومهم؛ أي أن دخلهم يكفيهم من الطعام والشراب والتعليم والصحة؛ أي يكفيهم لأساسيات الحياة. وبالأرقام أبناء الطبقة الوسطى تزيد رواتبهم عن ٥ آلاف جنيه ونقل عن ٢٠ ألف جنيه شهرياً ( نبيل، ٢٠١٧؛ غادة والي، ٢٠١٨).

وقد تبنى الباحث هذا التعريف لواقعيته، وبساطته، ووضوحه، وإمكانية

**المحور الثالث:** تحديد أهم أسباب انهيار الطبقة الوسطى في المجتمع المصري.

**المحور الرابع:** وضع تصور مقترح لدور التربية في الحفاظ على الطبقة الوسطى من التآكل في المجتمع المصري.

وفيما يلي نبذة مختصرة عن كل محور من المحاور السابقة

**المحور الأول: إشكالية التقسيم الطبقي للمجتمعات مع التركيز على الطبقة الوسطى:**  
نشأة الطبقة الوسطى:

تشير إحدى الدراسات إلى أن العالم البيولوجي والجيولوجي الشهير " دارون " Darwin عندما نادى بمبدأ البقاء للأصلح Struggle for Survival، كان يقصد به الطبقة الوسطى، وهي أيضا الطبقة التي تعرضت للظلم الاقتصادي من سوء معاملة بعض رجال الكنيسة البروتستانت في العصور الوسطى ومن هنا كانت هذه الطبقة هي وقود الثورة الفرنسية التي أشعل شرارتها الفلاسفة والمفكرون والأدباء (كوبنتشان، ٢٠١٧، ١٢٠:١٢١) ؛ (Tarkhnishvyl & Tarkhnishvil, 2013, 2)

وكان المجتمع المصري قبل الحملة الفرنسية، يبلغ تعداده وفقاً لتقديرات علماء

الحملة الفرنسية نحو مليونين ونصف، ويتميز بتكوين خاص، فلم يكن مجتمعاً مصرياً بحتاً، بل كان ينقسم إلى ثلاثة عناصر: عثمانيين، ومماليك ومصريين أرستقراطيين وهؤلاء يمثلون الطبقة الأولى التي تتركز السلطة في أيديهم. وكان المصريون بدورهم ينقسمون إلى بدو وحضر، وإلى مسلمين وأقباط، وإلى فلاحين وأعيان، وبورجوازية Bourgeois تتكون من تجار وأشراف وعلماء وحرفيين. وهؤلاء يمثلون الطبقة الثانية محرومين من السلطة. وكان هناك تصادم مصالح وتناقض حاد بين الطبقتين ( رمضان، ١٩٩٩، ٤٤:٤٥ ).

وبعد قدوم الحملة الفرنسية بقيادة نابليون في نهاية القرن الثامن عشر وانهزامها وحملة فريز (١٨٠١-١٨٠٣) وجلائها نتيجة حركات مقاومة وثورات شعبية، وبعد أن أظهر محمد علي مقدرة فائقة في الحروب والقتال والدفاع في جانب المصريين جاء محمد علي وآلها على مصر بعد عزل خورشيد باشا. وعمل محمد علي على تكوين جيش وطني قوي وأرسل بعثات علمية من النابهين من أبناء الطبقة المتوسطة للخارج، واهتم بالتعليم لتكوين كوادر إدارية لخدمة الجيش ( رمضان، ١٩٩٩، ٦٨:٦٩ ). وكانت هذه بداية تكوين الطبقة الوسطى في مصر.

### مفهوم الطبقة الوسطى:

طبقتين فقط، ولكن التركيب المجتمعي يتكون من ثلاث طبقات في جميع أنحاء العالم والجدول رقم (١) يوضح ذلك على النحو الآتي:

هناك خط يطلق عليه خط الفقر Poverty Line هو الذي يفرق بين الأغنياء والفقراء، وكأن المجتمع يتكون من

### جدول (١) نموذج للتركيب الطبقي الثلاثي للمجتمعات\*

الدولة/العالم	طبقة عليا	طبقة وسطى	طبقة دنيا
أمريكا	%١٥	%٥٩	%٢٦
ألمانيا	%١٠	%٧٢	%١٨
الدانمرك	%٧	%٨٠	%١٤
مصر	%٢	%٣٦	%٤٨
العالم	%١١	%٧٨	%١١

\* تم تركيب الجدول بمعرفة الباحث

المصدر: [WWW.TheBrokeronline.28Aug.2018](http://WWW.TheBrokeronline.28Aug.2018) & [WWW.Investopedia.25Jun,2019](http://WWW.Investopedia.25Jun,2019)

المجتمع تنتمي للطبقة الوسطى، %٤٨

من المجتمع تنتمي للطبقة الدنيا.

- بمقارنة النسب المئوية للطبقات في مصر نظيرتها في الدول المتقدمة يلاحظ تفاوت طبقي ملحوظ ينبئ بحدوث صراعات وعنف وثورة.

في ضوء ما سبق، يكون التركيب الاجتماعي للطبقات في المجتمع السعيد الذي به عدالة اجتماعية وسلام وأمن على النحو الآتي المبين في الجدول رقم (٢) :

يتضح من الجدول السابق رقم (١) الآتي:

- في الدول المتقدمة %١٠ في المتوسط من المجتمع تنتمي للطبقة العليا، %٧٠ في المتوسط من المجتمع تنتمي للطبقة الوسطى، %٢٠ في المتوسط من المجتمع تنتمي للطبقة الدنيا.

- والعكس في مصر، حيث %٢ فقط من المجتمع تنتمي للطبقة العليا، %٣٦ من



جدول (٢) التركيب الاجتماعي للطبقات في المجتمع السعيد

المجتمع السعيد	طبقة عليا	طبقة وسطى	طبقة دنيا
الحالة الأولى	١٠%	٧٠%	٢٠%
الحالة الثانية	١٠%	٨٠%	١٠%
الحالة الثالثة	٢٠%	٦٠%	٢٠%

خصائص الطبقة الوسطى:

- تتجلى معظم تلك الخصائص في الآتي:
- التغيير المستمر: تتغذى من الهابطين من الطبقة العليا ومن الصاعدين من الطبقة السفلى.
- النظائر بغير الحقيقة: تشبها بمن هم أعلى منهم، أو لتأكيد تميزهم عن هم أدنى منهم؛ وهذا يتضح في التحدث باللغة العربية المطعمة ببعض الكلمات الإنجليزية، وفي الملابس التي يرتدونها، والسلوك الغذائي.
- الأصالة والمعاصرة: مزيج من تأثر بالحضارة الغربية والأفكار الليبرالية، وحضور للفكر الديني إلى جانب الارتباط بالعادات والتقاليد والنزعة المحافظة، ووجود تيار اشتراكي لدى بعض الفئات.
- الاستعلاء والكبر: ربما ينظر بعض أفرادها باستعلاء لمن هم أقل منهم ( الطبقة الدنيا ).
- الطموح والأمل: تتطلع بصبر إلى الوصول إلى الطبقة العليا والاستقرار فيها
- البيروقراطية: تتمسك بنص القانون لا بروحه أي تهتم باللوائح، هرمية، فنية، تخصصية.
- التوظيف: معظم أفرادها تعشق الوظائف الحكومية. ( أمين: ٢٠٠٩، ٤٥: ٥٠ )؛ ( رومان، ٢٠٠١، ١٤ )؛ ( عبدالمعطي، ١٩٨٨ )؛ ( منصور، ١٩٩٨، ٢٧٢: ٢٧٣ )؛ ( Sheparad, 1990, 357-360 )

فئات الطبقة الوسطى :

هي التي تقع في تركيب المجتمع المصري بين الطبقتين العليا والدنيا كما ذكر سابقا ، وتضم في الغالب الفئات التالية: المعلمين، أساتذة الجامعة، والباحثين، والمهندسين، والأطباء، والمحامين، ملاك الأراضي الزراعية ( ٣- ٥ أفدنة )، وأصحاب المهن والمحلات التجارية. ( راتب، ١٢، ٢٠١٩ )؛ ( ٢٠١٩/٨/٣٠ )م خطأ! مرجع الارتباط التشعبي غير صالح.. ( الرامخ، ١٩٩٣ ) ؛

الأُنصراف عن " رع " وما يمثله من استبدال إلى عبادة" أتون" وهو رمز قوة الشمس وضوئها وحرارتها. أي أنه اتجه إلى تجريد الطبقة المستبدة من قدسيّتها، وفصل الدين عن الدولة والطبقة الدنيا من الزراع والصناع والتجار الصغار. ومن الجدير بالذكر كانت مهنة الكتابة من أشرف المهن في مصر القديمة ( بكر، ٢٠١٨، ١٩٧)؛ (مونس، ١٩٩٨، ٢٦٤:٢٦٥).

ولقد قسم أفلاطون المجتمع الأثيني على أساس عنصري إلى ثلاث طبقات: عليا ووسطى ودُنيا؛ وتتمثل الطبقة العليا في الفلاسفة والحكام، وأما الطبقة الوسطى فتتمثل في الآتي: الزراع والتجار والجنود، وأما الطبقة الدُنيا فتتمثل في الآتي: العبيد ( خباز، ١٩٨٥)؛ ( كرم، ٢٠١٧، ١١١). والجدول رقم (٣) يوضح ذلك على النحو الآتي:

**جدول (٣) التركيب الطبقي الثلاثي في المجتمع الأثيني ووضعية الطبقة الوسطى\***

م	الطبقة	الفئات	جسم الإنسان	الفضيلة	نوع العمل	المعادن
١-	عُليا	الفلاسفة والحكام	الرأس	العقل	التفكير والتأمل	الذهب
٢-	وسطى	الزراع والتجار والجنود	القلب	الشجاعة	عدم الخوف وخوض المعارك	الفضة والنحاس
٣-	دُنيا	العبيد	البطن	العفة	الإمساك عن شهوتي البطن والفرج	الحديد

\* تم تركيب الجدول بمعرفة الباحث

المصدر: خباز، حنا (١٩٨٥). جمهورية أفلاطون، مترجم، بيروت-لبنان: دار القلم.

وينضح مما سبق، أن أغلب شرائح المجتمع وفئاته تتكون من الطبقة الوسطى، وسيرد تفصيل عن النسبة المئوية لهذا الطبقة في الدراسة الحالية.

### تقسيمات الطبقة الوسطى:

توجد عدة معايير لتقسيم طبقات المجتمع كما ذكر سابقا ، منها: الدخل والثروة، أو مستوى التعليم، أو حجم النفوذ السياسي، أو نوع التطلعات والآمال، أو القيم السائدة في المجتمع ( رومان، ٢٠٠١ ، ١٤)؛ ( أمين، ٢٠٠٩، ٤٥).

في مصر القديمة تم تقسيم المجتمع إلى ثلاث طبقات هي : طبقة الحكام (الحاكم الإله) وطبقة وسطى وهي الطبقة المستبدة من العسكريين - ومؤيديهم من كبار رجال الدين - الذين نجحوا في طرد الهكسوس من مصر بقيادة " أحمس " ( بكر، ٢٠١٩، ١١٥). ثم جاءت الثورة الأخناتونية تدعو إلى

يتضح من الجدول السابق أن هناك تقسيماً عنصرياً بين الطبقات لا يمكن فيه تحطّي الفرد من طبقة إلى أخرى؛ أي أن الحالة ساكنة وثابتة Static State ، كما يتضح - أيضاً- الدور الفعال للطبقة الوسطى. ومن الجدير بالذكر أن الدراسة الحالية تعرض فقط هذا التركيب الطبقي من وجهة نظر أفلاطون الذي يعتمد على وجهة نظر مثالية من منظوره والتي تقوم على العناصر والمعادن التي خلق منها الإنسان، وإنما يعتمد الباحث على أن خلق الإنسان من طين كما جاء في القرآن الكريم: " وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ " ( قرآن كريم، سورة المؤمنون، الآية: ١٢).

وقد أثبت العلم الحديث صدق هذه الآية ، فبالتحليل المعلمي التجريبي أثبتوا أن العناصر المكونة للإنسان هي نفسها عناصر الطين، وهي ستة عشر عنصراً وهي العناصر الصالحة للزراعة؛ لأن الأرض بها مائة وثلاثة عشر عنصراً. ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كلكم من آدم و آدم من تراب ويقول رب العزة في كتابه الكريم " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " ( قرآن كريم، سورة الحجرات، الآية: ١٣). ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الناس

سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح " وهنا المعيار هما: التقوى، والعمل الصالح؛ أي أن هنا الحالة ديناميكية Dynamic State ( الشعراوي، د.ت، ١٩٠:١٩١).

ولقد قسم الأثينيون المجتمع- أيضاً - إلى أربع طبقات أو فئات مالية في ظل الوضع الذي أقرته قوانين "دراكون" على النحو الآتي:

#### الطبقة الأولى: فئة خمسمائة

ميديمنوس Pentakosiomedimnoi ويملكون أرضاً أو عملاً يحقق لهم عائداً سنوياً بهذا القدر أو ما يعادله على الأقل ( الميديمونون = كيل من القمح أو غيره) وهذه تعتبر طبقة عليا تتمتع بمناصب الحكم والقضاء ، والطبقة الثانية: فئة الفرسان Hippias وهم من يملكون أرضاً أو عملاً يحقق دخلاً سنوياً بين ٥٠٠-٣٠٠ ميديمنوس وهذه تعتبر- أيضاً- طبقة عليا تتمتع بمناصب الحكم والقضاء ، والطبقة الثالثة: فئة أطلق عليها زيوجيتا Zeugetae وهم أصحاب دخل سنوي بين ٣٠٠-٢٠٠ ميديمنوس وهي أقل الطبقات التي سمح لها بالجنديّة وعضوية الجمعية الشعبية ( إنكليزيا ) وتعتبر طبقة وسطى، والطبقة الرابعة: فئة أطلق عليها ثيتيس Thetes من لهم دخل سنوي أقل من ٢٠٠ ميديمنوس وهي

محرومة من الخدمة العسكرية ومحرومة من المشاركة في الحياة السياسية. وتعتبر طبقة دنيا. وقد قبل " صولون " الأساس القبلي والتقسيم المالي للمواطنين على حالهما، ولكنه تدخل بالتغيير والإصلاح- في اتجاه ديموقراطي واضح- وضع السياسي للطبقة الدنيا أولاً، ثم بالنسبة لطريقة التعيين للمناصب المختلفة، على نحو يضعف من قيود حكم الأقلية السائدة ( العبادي، ١٩٩٣، ١١٥:٥٠). يتضح أن هذا التقسيم مادي وقائم على ملكية الأرض والدخل، وكأن شعار المجتمع الأثيني: " من يملك يحكم ".

ولقد قسم الإمام علي بن أبي طالب المجتمع الإسلامي إلى خمس طبقات: فقد جاءت كلمات الإمام " علي " بن أبي طالب " إلى واليه على مصر " الأشر النخعي " سنة ٣٧هـ - ٦٥٧م) في عهد توليته والتي قال فيها: واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض ولاغنى عن بعضها ، فمنها: طبقة جنود الله؛ فالجنود حصون من الرعية وسبل الأمن. وطبقة كتاب العامة والخاصة. وطبقة قضاة العدل؛ ثم " لا قوام لهذين الطيقتين السابقين إلا بالطبقة الثالثة وهم القضاة والكتاب والعمال. ثم طبقة التجار وأهل الصناعات؛ ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج لهم من الخراج. ثم الطبقة السفلى. وأخيراً طبقة ذوي الحاجة والمسكنة؛

ولا قوام لهم جميعاً إلا بالتجارة وذوي الصناعات. فهي كلمات ترسم لوحة الحقيقة الاجتماعية لمذهب الإسلام الاجتماعي: التعددية التي تقوم علاقات أطرافها " التوازن " أي " التكافل الاجتماعي "، فلا قيام لطرف منها إلا بالاتفاق مع الجميع. ( وزارة الأوقاف بالتعاون مع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ٢٠٠٣، ٢١١).)

ولقد قسم "ابن خلدون" المجتمع على أساس بيئة التطور الاجتماعي إلى أربع طبقات وهي: الطبقة الأولى: طبقة مجتمع الصيد والرعي، والطبقة الثانية: طبقة المجتمع الزراعي، والطبقة الثالثة: طبقة المجتمع الصناعي، والطبقة الرابعة: طبقة المجتمع الحضري. ومن الجدير بالذكر أن هذه الطبقات متحركة بينما كانت ثابتة عند أفلاطون ( مؤنس، ١٩٩٨، ٢٧١:٢٧٢). هنا حركة ديناميكية تصاعدية مستمرة تعتمد على نفس الطبقة في التحول من مرحلة لأخرى.

ولقد قسم البنك الدولي World Bank المجتمع على حسب الثروة إلى ثلاث طبقات؛ وهي: طبقة المجتمع المتقدم، وطبقة المجتمع شبه المتقدم ، وطبقة المجتمع النامي. وهنا يتم التقسيم على أساس متوسط دخل الفرد بالدولار في هذه المجتمعات، وفي تلك الطبقات المختلفة في العالم ( محمود، ١٩٩٦)؛ ( Duflo & )

الصناعيين مع الانقلاب الصناعي الذي أحدثه في اقتصاد البلاد. وفي الوقت نفسه نشأت طبقة سادسة من "الإنترنتسيا" المتقنة ثقافة غربية، تفوق مثلتها في أي بلد عربي، بفضل البعثات التعليمية التي أرسلت إلى الخارج في عهد محمد علي، ثم في عهد سعيد وإسماعيل، وبفضل المدارس الحديثة العالية والتجهيزية والابتدائية التي أنشئت منذ عهد محمد علي. وكان التعليم في جميع المدارس بالمجان في عهد محمد علي، ولغير القادرين في عهد إسماعيل الذي أعاد فتح المدارس الابتدائية والثانوية والعالية والعسكرية وبعض مدارس التعليم الفني. وإلى جانب هذه الطبقة التي تلقت العلوم الحديثة وبرز فيها الأدباء والشعراء ورجال السياسة، كان الأزهر يواصل مهمته في تخريج العناصر المتقنة ثقافة دينية. وكانت هذه العناصر لا تزال تلعب دوراً هاماً في حياة البلاد الاجتماعية. وإجمالاً: هناك طبقتان رئيستان في عهد محمد علي هما: البرجوازية (من يملكون) والبروليتاريا (من لا يملكون) (عبدالفضيل، ١٩٨٠؛ رمضان، ١٩٩٩، ٨٠:٧٩). خلاصة القول: إن محمد علي هو الذي أنشأ الطبقة الوسطى في مصر؛ حيث اهتم بتعليم أبنائها وتوظيفهم لخدمة الجيش القوي وهذا ما

World ؛Banerjeeat, 2008, 2-3 ( Bank, Pew research centre, 2019)

ولقد قسم "نبيل على" المجتمع على حسب المعلومات إلى ست طبقات؛ وهي: طبقة المجتمع الجاهل، وطبقة المجتمع الأمي، وطبقة مجتمع البيانات، وطبقة مجتمع المعلومات، وطبقة مجتمع المعرفة، وطبقة مجتمع الحكمة (علي، ٢٠٠١، ٦٨:٦٩). وهنا يتم التقسيم على أساس المعرفة؛ أي من يعرف ومن لا يعرف، ومن يعرف أكثر ومن يعرف أقل؛ ومن يعرف نظرياً ومن يعرف تطبيقاً.

ولقد انقسم المجتمع في عهد محمد علي إلى ست طبقات، وهي: الطبقة الأولى: الطبقة (الإستقرائية) البرجوازية وتتكون من كبار رجال الإدارة والجيش والأعيان والأعراب وأسرّة محمد علي. الطبقة الثانية: طبقة الفلاحين وهي الطبقة التي انتقلت فيها حيازة الأرض من حق الانتفاع إلى حق الملكية الخاصة (٣-٥ أفدنة). الطبقة الثالثة: وهي طبقة ضعيفة من التجار لا قبل لها بمناقشة العناصر الأجنبية الغازية. الطبقة الرابعة: وهي طبقة من الحرفيين منتشرة في أنحاء البلاد تضم حرف البناء والصباغة والحدادة والنجارة والدباغة وطحن الحبوب وغيرها وتتبع الأساليب القديمة في الصناعة. والطبقة الخامسة: ظهرت طبقة العمال

سيوضح في المحور الثاني من الدراسة الحالية.

### المحور الثاني: التطور التاريخي للطبقة الوسطى في مصر

يتجلى هذا التطور في الطبقة الوسطى في الآتي:

الطبقة الوسطى في عصر محمد علي وأولاده (١٨٠٥ - ١٩٥٢). إن الطبقة الوسطى في مصر نشأت من خلال نظام التعليم المدني الذي وضعه محمد علي باشا حيث كان يأخذ أولاد الفلاحين من النبهاء في المدرسة بالمجان وبعد انتهاء دراستهم تكون الوظيفة في انتظارهم، وانضم بعضهم إلى البعثات الخارجية زمن محمد علي والخديوي إسماعيل ومن هنا كان ولاء هذه الطبقة للدولة كما ذكر سابقا. كما تكون الجيش القوي من أبناء الطبقة المتوسطة وحمل الفلاح الفأس تارة وال سلاح تارة أخرى من أبناء الطبقة الوسطى (عويس، ٢٠١٧، ٣٦)؛ (رمضان، ١٩٩٩، ٦٩).

وإجمالاً يمكن القول أن البناء الطبقي تكون من خمس طبقات، وتكونت الطبقة الوسطى من الشرائح الآتية: المزارعون الأغنياء، صغار التجار ورجال الصناعة، المثقفون، العسكريون (الزيات، ١٩٩٠).

وأما عن الطبقة الوسطى في زمن الاحتلال البريطاني (١٩٨٢ - ١٩٥٤)، فقد

فرضت السلطات البريطانية رسوماً عالية على التعليم بعد أن كان بالمجان، فأصبح بإمكان القادرين مالياً فقط الحصول على الخبرة المتميزة وذهب أولاد غير القادرين إلى الحرفة، فأخذت الطبقة الوسطى تنكمش بالتدريج. (الدسوقي،

<http://www.alfikralarabi.org> 14/8/2019

وأما عن الطبقة الوسطى في عهد الرئيس جمال عبد الناصر (١٩٥٤ - ١٩٧٠م) في عهد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م انتعشت هذه الطبقة بتقرير المجانية الجزئية في التعليم ثم المجانية الكاملة عام ١٩٦٢م مع نشأة القطاع العام وسياسة توظيف الخريجين وبالتالي شعر هؤلاء المتعلمون أو العمال بالولاء للثورة، ومنهم جاء: معظم المهنيين والفنيين، والمهندسين، والأطباء، والمحامين، وهم يشكلون غالبية أبناء الطبقة الوسطى. (أمين، ٢٠٠٩، ٤٦: ٤٨)؛ (الدسوقي،

<http://www.octobermageg.com> 21/7/2018

ومنهم من قسم التركيب الطبقي في الريف في تلك الفترة إلى خمس فئات: طبقة كبار ملاك الأراضي الاقطاعيون، وطبقة أغنياء الفلاحيين، وطبقة الفلاحين المتوسطين، وطبقة الفلاحين الفقراء، وطبقة العمال الزراعيين. ومنهم من قسم الطبقات في المدينة إلى: طبقة عاملة وطبقة بورجوازية والتي انقسمت إلى ثلاث شرائح:

بورجوازية كبيرة، وبورجوازية متوسطة، وبورجوازية صغيرة ( حسنين، ١٩٧٨).

وهناك من قسم الطبقة البرجوازية (١٩٥٢-١٩٦١) إلى: البرجوازية الاقطاعية، البرجوازية المتوسطة، البرجوازية البيروطينية، البروجرازية الصغيرة وفقراء الفلاحين، والعمال وأشباه العمال، ثم انتعشت طبقة البرجوازية الصغيرة وانكشبت باقي الطبقات البرجوازية في الفترة (١٩٦١-١٩٧٠) ( حسنين، ١٩٨١).

وأما عن الطبقة الوسطى في عهد الرئيس السادات (١٩٧٠-١٩٨١م) فقد انكشبت نظراً لاهتمام الرئيس السادات باقتصاديات السوق وقانون العرض والطلب والتحول من الاشتراكية إلى الرأسمالية ( الدسوقي -http://www.copts-united.com. 30/10/2010 ).

وأما عن الطبقة الوسطى في عهد الرئيس مبارك (١٩٨١-٢٠١١م) فقد ارتفعت الطبقة الوسطى حتى وصلت إلى ٤٥% عام ١٩٩١م ثم ازدادت ارتفاعاً حتى وصلت إلى ٥١% ثم انخفضت إلى ٤٤% عام ٢٠١١م. كما ذكر سابقاً في أكثر من موضع في الدراسة الحالية. وأما عن الطبقة الوسطى في الفترة (٢٠١١-٢٠١٩م) فقد انخفضت الطبقة الوسطى إلى ٣٨% عام ٢٠١٣م واستمر الانخفاض حتى وصل إلى ٣٦% عام ٢٠١٦م (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، بحث الدخل والانفاق والاستهلاك).

ويمكن رصد تآكل الطبقة في مصر على النحو الآتي المبين في الجدول رقم (٤):

جدول (٤) تآكل الطبقة الوسطى في مصر \*

السنة	النسبة المئوية
١٩٥٥م	١٩%
١٩٩١م	٤٥%
٢٠٠٥م	٥١%
٢٠١١م	٤٤%
٢٠١٣م	٣٨%
٢٠١٦م	٣٦%

\* تم تركيب الجدول بمعرفة الباحث

المصادر: جلال أمين: ماذا حدث للمصريين؟، ط٧، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٩، ٤٦:٤٨ & الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، بحث الدخل والانفاق والاستهلاك

يتضح من الجدول السابق الآتي:

- تمثلت الطبقة المتوسطة بنسبة ١٩% عام ١٩٥٥م وهو ما يمثل - تقريباً - خمس المجتمع المصري.

- ثم ازدادت نسبة الطبقة الوسطى حتى وصلت إلى أكثر من نصف المجتمع المصري (٥١%) في عام ٢٠٠٥م خلال ٥٠ سنة.

- ثم تناقصت بشكل ملحوظ حتى وصلت إلى أكثر من الثلث بقليل (٣٦%) عام ٢٠١٦م خلال ١١ سنة فقط. وهو ما يمثل تهديداً وتحدياً للمجتمع المصري.

ومع استمرار غلاء المعيشة، وارتفاع الأسعار، وزيادة الكثافة السكانية من المنظور أن يستمر هذا الانخفاض الملحوظ. ومن الجدير بالذكر أن ثورتي ٢٥ يناير ٢٠١١م و ٣٠ يونيو ٢٠١٣م قد قامتا في تلك الفترة التي انخفضت فيها النسبة المئوية للطبقة الوسطى من ٤٤% إلى ٣٨%. وكان شعار

الثوار: عيش، حرية، كرامة إنسانية، عدالة اجتماعية. وتعني هنا المطالبة بالعدالة الاجتماعية أن هناك تفاوتاً طبقياً ملحوظاً بين أفراد المجتمع المصري وغياباً نسبياً للعدالة، وسوءاً في التوزيع للموارد وللثروات. وتؤكد بعض الدراسات أن من قاموا بهذه الثورة أغلبهم من أبناء الطبقة الوسطى في المجتمع المصري (سامي شرف، ٢٠١٨، ١١).

#### المحور الثالث: تحديد أهم أسباب انهيار الطبقة الوسطى في المجتمع المصري

تختلف أسباب انهيار الطبقة الوسطى في المجتمع المصري باختلاف وجهات النظر الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية؛ فمن وجهة نظر رجال الاقتصاد يرجع سبب الانهيار إلى اتساع الفجوة بين مستويات الدخل، والجدول (٦) يوضح ذلك:

#### جدول (٦) الحد الأدنى لأجور موظفي الدولة والهيئات الاقتصادية

الحد الأدنى للأجور	الدرجة	مسلسل
٧ آلاف جنيه شهرياً	الدرجة الممتازة	١
٥ آلاف جنيه شهرياً	الدرجة العالية	٢
٤ آلاف جنيه شهرياً	درجة المدير العام	٣
٣٥٠٠ جنيه شهرياً	الدرجة الأولى	٤
٣٠٠٠ جنيه شهرياً	الدرجة الثانية	٥
٢٦٠٠ جنيه شهرياً	الدرجة الثالثة	٦
٢٤٠٠ جنيه شهرياً	الدرجة الرابعة	٧
٢٢٠٠ جنيه شهرياً	الدرجة الخامسة	٨
٢٠٠٠ جنيه شهرياً	الدرجة السادسة	٩

المصدر: رئيس مجلس الوزراء المصري: قرار مجلس الوزراء المصري الخاص بالحد الأدنى للأجور، أول يوليو ٢٠١٩م.



ويتضح من الجدول السابق الآتي:

- التفاوت الواضح بين الأجور في جميع الدرجات المالية والإدارية؛ حيث تقدر الدرجة الممتازة بـ ٧ آلاف جنيه شهرياً، بينما تقدر الدرجة السادسة بـ ٢٠٠٠ جنيه شهرياً فقط.
- تعتبر الدرجات من الأولى إلى السادسة طبقة دُنيا، وتعتبر درجتا المدير العام والجدول رقم (٧) يوضح الحالة التعليمية للطبقة الوسطى على النحو الآتي:
- والعالية طبقة وسطى نسبياً، وتعتبر الدرجة الممتازة والعالية طبقة عليا.
- ويفسر المثقفون ذلك: التدهور في مكانة اللغة العربية، وتدهور محتوى التعليم، وانحطاط حال الجامعة ( أمين، ٢٠٠٩، ١٠:٩).

#### جدول (٧) الحالة التعليمية في الطبقة الوسطى

مسلسل	الحالة التعليمية	النسبة المئوية
١	الأمي	٢,١٢%
٢	يقرأ ويكتب	٦,١٥%
٣	شهادة محو الأمية	٢,١٥%
٤	شهادة أقل من المتوسط	٧,١٥%
٥	شهادة متوسطة	٧,١٤%
٦	شهادة فوق متوسط	٢,١٨%
أما الشهادة الجامعية فكانت من نصيب الطبقة فوق المتوسطة وقد حصلت على النسبة الأعلى بين الطبقات وهي ٧,١٢%		

المصدر: فاطمة سيد أحمد: بالأرقام: كيف يعيش المعدمون والأثرياء في مصر؟، مجلة روز اليوسف الأسبوعية، أول مايو ٢٠١٠.

- ومن وجهة نظر علماء الاجتماع يرجع ذلك إلى تدهور نمط الحياة في المدينة والقرية على السواء: المدينة تزداد تلوثاً وازدحاماً وضوضاء وقبحاً، والقرية تتحول من قرية منتجة إلى قرية مستهلكة؛ حيث يوجد ٤٥٠٠ قرية تعيش تحت خط الفقر وتختلف نسب الفقر في كل منهم ، كما أن نحو نصف السكان في ريف الوجه القبلي (٥٢%) فقراء، وتقل هذه النسبة في الريف والذي يعيش فيه ٥٧% من السكان.

جدول (٨) نسب الفقر في قرى مصر

التدخلات المطلوبة (تدخلات خدمية وتدخلات إنتاجية وتدخلات تنموية)	النسبة المئوية للفقر في القرى المصرية
هي القرى الأكثر فقراً والأكثر تعرضاً للتطرف	٧٠% فأكثر
تحتاج للتدخل ولكنها أقل صعوبة	٧٠-٥٠%
تواجه تحديات وتحتاج تدخلات مباشرة	أقل من ٥٠%

المصدر: المؤتمر الوطني السابع للشباب (إدع- انطلق) المنعقد في العاصمة الإدارية الجديدة بالقاهرة في الفترة ٣٠-٣١ يوليو ٢٠١٩ تحت رعاية السيد/ عبدالفتاح السيسي رئيس الجمهورية.

معدل البطالة في الفئة العمرية (١٨-٢٩ سنة) ٢٦,٧% بنسبة ٢٢% للذكور، ٣٨,٢% للإناث، وأن نسبة البطالة بين الشباب في الفئة العمرية (١٨-٢٩ سنة) للحاصلين على مؤهل جامعي فأعلى هي ٤١,٥% و ٢٩,٠٥% للحاصلين على مؤهل متوسط فني ( الجبالي، ٢٠١٩، ١١).

- إن متوسط خط الفقر، ومتوسط الدخل الشهري للفرد، ومتوسط دخل الأسرة السنوي يتضح من الجدول (٩) على النحو الآتي:

وفي مصر يفضل أولياء الأمور العيش في المناطق الحضرية عن العيش في المناطق الريفية وإلحاق أبنائهم بها، بينما في الولايات المتحدة الأمريكية يفضل أولياء الأمور من الطبقة الوسطى والعليا العيش في المناطق الحضرية، بينما يرسلون أبنائهم للتعليم في مدارس المناطق الريفية أو المجاورة للمناطق الحضرية أو المدارس الخاصة مما يسبب مشكلات كثيرة ( Posey, Kimelberg, & Cucchiara, 2014)

- إن نسبة المصريين الذين يعيشون تحت خط الفقر ٣٢,٢% عام ٢٠١٨/٠١٧١٢م كما ذكر سابقاً، وأن محتوى هذه النسبة من شباب الطبقة الوسطى العاطل، وأن

جدول (٩) متوسطات خط الفقر والدخل الشهري للفرد و دخل الأسرة السنوي

البيان	متوسط دخل الفرد شهريا	متوسط دخل الأسرة سنويا
٢٠١٤/٢٠١٥	١٦٢٠ جنيه	٥٠,٠٠٠ ألف جنيه
٢٠١٥/٢٠١٦	١٠٢٠ جنيه	٤٤,٢٠٠ ألف جنيه
٢٠١٦/٢٠١٧	٤١٦٨ جنيه	٥١,٠٠٠ ألف جنيه
٢٠١٧/٢٠١٨	٤٨٣٦ جنيه	٥٨,٩٠٠ ألف جنيه

المصدر: ( الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، بحث الدخل والإنفاق)

يتضح من الجدول السابق الآتي:

الطبقات الوسطى الفقيرة'-Median middle Class، حيث أدت السياسة الاقتصادية الجديدة إلى النقص الحاد في دخول الأفراد من الأسر المتوسطة، وهو ما أدى إلى وجود فئة جديدة من الفقراء. كما أن هناك شريحة لأبأس بها تقع فوق خط الفقر مباشرة، أي الطبقة الوسطى العاملة Working- Middle Class أو الطبقة الوسطى الدنيا Lower- Middle Class وهي أكثر حساسية لأي تقلبات تحدث في الأسعار والدخول وأكثر عرضة للانزلاق إلى الفقر حال تغير دخولهم. كما أن هناك طبقة وسطى أخرى تتطلع إلى الانضمام للطبقة العليا وهي مؤهلة لذلك نفسياً ومالياً وعلمياً ويمكن أن يطلق عليها الطبقة الوسطى العليا Upper- Middle Class (الجبالي:٢٠١٩/٨/٢١، ١٢)

- ارتفاع متوسط خط الفقر من ٣٢٧ جنيهًا شهريًا عام ٢٠١٤/٢٠١٥م إلى ٤٩١ جنيهًا شهريًا عام ٢٠١٧/٢٠١٨م  
- ارتفاع متوسط دخل الفرد من ١٦٢٠ جنيهًا شهريًا عام ٢٠١٤/٢٠١٥م إلى ٤٨٣٦ جنيهًا شهريًا عام ٢٠١٧/٢٠١٨م  
- ارتفاع متوسط دخل الأسرة من ٥٠,٠٠٠ جنيهًا شهريًا عام ٢٠١٤/٢٠١٥م إلى ٥٨,٩٠٠ جنيهًا شهريًا عام ٢٠١٧/٢٠١٨م  
ورغم ارتفاع مستوى دخل الفرد والأسرة إلا أن المواطنين المصريين لم يحسوا بهذا التحسن النسبي؛ وذلك يرجع إلى سوء التوزيع للدخل والثروة، والتفاوت الطبقي في المجتمع (سليمان، ٢٠١٨، ١١:١٢).  
- إن التطورات الحديثة الني أدت إلى ظهور فصيل جديد من الفقراء وهي

ومن هنا يلاحظ انقسام الطبقة الوسطى نفسها إلى ثلاث طبقات أو شرائح: على النحو الآتي: شريحة وسطى عليا (برجوازية كبيرة) ، شريحة وسطى فقيرة (برجوازية وسطى) ، شريحة وسطى دنيا (برجوازية صغيرة) (عبد الفضيل، ١٩٨٠).

ويتضح مما سبق أن الطبقة الوسطى تتضمن عدة شرائح، وأن كل شريحة تشمل عدة فئات مهنية

وتلقي دائرة الفقر بظلالها على جميع فئات الطبقة الوسطى؛ ونظرا لكثرة هذه الفئات وتنوعها سوف نلقي الدراسة الضوء على فئات الطلبة، والمعلمين، والعلماء الباحثين بوجه خاص وعلى باقي الفئات الأخرى بوجه عام على النحو الآتي:

لماذا لا ينجح المعلمون من أبناء الطبقات الوسطى في أداء مهامهم داخل مصر؟ ويتضح ذلك من الآتي: يسعى المعلمون غالباً إلى الحصول على دخل إضافي من عمل آخر، مثل: الدروس الخصوصية، امتلاك قطعة أرض صغيرة وزراعتها، قيادة عربات الأجرة، أعمال حرفية وخاصة معلمي مدارس الثانوية الصناعية. ويحدث في بعض الحالات أن ينظر المعلمون إلى هذا العمل الإضافي على أنه عملهم الرئيسي، وأن التدريس هو العمل الإضافي. وينتج عن ذلك الآتي: ظاهرة

التغيب عن المدرسة، وعدم الانتظام في الحضور إلى المدرسة، وعدم إعداد الدروس اعداداً جيداً، وقلة المشاركة في النشاط الصفي، وعدم الرغبة في حضور الدورات التدريبية من أجل التنمية المهنية. وتصبح أموراً عادية مألوفة، ومن ثم فإن الوقت والطاقة اللذين تتطلبها مهام المجتمع يصبحان غاية في الضالة (داف، ١٩٨٢، ٢٤).

ولماذا لا ينجح الباحثون والعلماء من أبناء الطبقة الوسطى في أداء مهامهم في مصر؟ ويتجلى أبرز ملامح ذلك في الآتي: عدم خضوع الانفاق على البحث العلمي - رغم ضعفه - لترشيد معقول، وبيروقراطية عنيفة في الأداء الوظيفي بوجه عام داخل دور ومراكز العلم والبحث، وتواضع احساسنا في مصر بدور العلم والتكنولوجيا في التقدم وفي التنمية، وليس هناك - بوجه عام - خطة عامة لا بخصوص توزيع المشكلات البحثية ولا بخصوص طبيعة البحث، عدم وجود نظام واضح وثابت ومعقول لتقييم أنشطة البحث العلمي (حامد، ١٩٩٩، ٦٢:٦٣).

ولماذا لا ينجح أبناء الطبقات الوسطى بوجه عام في الداخل، بينما يكون النجاح حليفهم في الخارج؟ ويتجلى أبرز ملامح ذلك في الآتي: قلة الإمكانيات: ولا تتوفر الإمكانيات المادية والمالية في

المؤسسات التربوية والتعليمية ، وإن توفرت لا تتوزع بالعدل والمساواة والإنصاف، وإن وزعت بالعدل فإنها لا تستمر، والمحسوبة: تنتشر علاقات الوساطة والمحسوبة وتبادل المنافع والذكاء الاجتماعي، فغابت الطبقة الوسطى بإرادتها تارة ، وغيبت بدون إرادتها تارة أخرى، والخوف من التغيير: الإنسان المصري بطبعته يخاف ( ثقافة الخوف ) من التغيير؛ وذلك يرجع إلى ( ثقافة المحافظة ) التي تتمتع بها الطبقة الوسطى، وسلطة الفرد: العامل المصري والموظف وجميع فئات الطبقة الوسطى يهتمون بتوجيهات رؤسائهم الديكتاتورية أكثر من اهتمامهم باستيعاب مهام عملهم والإبداع في التغيير، واسترخاء الزمن: في المجتمع المصري قد يمر وقت طويل ( فترة التلكؤ ) دون فائدة ، والعمل كفريق: إن العمل كفريق في مصر لم يبلغ بعد المستوى اللائق رغم ولوجنا في القرن الحادي والعشرين، وضعف الرؤية الكلية: عدم توفر الرؤية الكلية يؤدي إلى الوادية، والتعصب، وقصر النظر، والضبابية، وأخيراً مقاومة التنوع: إن خطورة الانقراض إلى التنوع ( ثقافة المقاومة ) تماثل - تقريباً - ضعف المناعة على مستوى جسم الكائن الحي (حامد، ١٩٩٩، ١٢١: ١٢٤).

لماذا يفضل أولياء الأمور من الطبقة الوسطى التحاق أبنائهم بالكليات العملية لا الكليات النظرية، بينما يفضل أبناء الطبقات الدنيا التحاق أبنائهم بالكليات النظرية لا العملية؟ إن تكلفة التعليم الجامعي في الكليات النظرية أقل بكثير مما تتطلبه الكليات العملية. إن هذا التفسير يقيم علاقة بين الشرائح والفئات الاجتماعية المختلفة وقرار الاختيار بين القسمين الأدبي والعلمي. وإذا صح هذا التفسير، فإن الشرائح الأقل مقدرة والأكثر فقراً سوف تتجه إلى القسم الأدبي، بينما تتجه الشرائح الوسطى والأكثر ثراءً إلى القسم العلمي، فقد كان التعليم تاريخياً آلية للحراك الاجتماعي من أسفل إلى أعلى فإذا تحول ليصبح صورة أو تمثيلاً للتفاوتات الاجتماعي القائمة فإن ذلك يكون مبعثاً للخوف وللقلق المستمرين في المجتمع المصري ( هلال، ١١، ٢٠١٩ ).

يتضح من ذلك أن التعليم يعتمد أكثر على القدرة المادية، ويتجلى ذلك في ظاهرة الدروس الخصوصية التي تفشت في جميع المراحل التعليمية ولاسيما الشهادات الدراسية هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية انتشرت الجامعات الخاصة في مصر بشكل ملحوظ وكذلك الجامعات الأجنبية التي تقبل طلاب الثانوية العامة بمجموع أقل من نظيرتها الحكومية وبتكلفة مالية عالية جداً تجهض

كاهل الأسرة المصرية ولاسيما أن هناك بعض الأسر لها أكثر من ابن يدرس في تلك الجامعات، ومن ناحية ثالثة أن المنتج التعليمي من هذه الجامعات أقل كفاءة. مما أدى بالرئيس/ السيسي إلى المطالبة بعمل توأمة مع جامعات أجنبية ذات سمعة علمية عالية (الحسيني، ١٩٨٥).

ومن الجدير بالذكر أن ارتفاع تكلفة التعليم الجامعي أدى - أيضاً - إلى انسحاب أبناء الطبقات الوسطى من الكليات في أمريكا (CNN, 2019, Sep. 15).

أين يفضل شرائح الطبقة الوسطى استثمار أموالهم؟ يفضل أبناء الطبقة الوسطى استثمار أموالهم في تعليم أبنائهم وكذلك أبناء الطبقة العليا الغنية؛ حيث إن وجهة نظرهم في ذلك أن التعليم هو أفضل انواع الاستثمار في المستقبل ومهما كانت المصروفات على التعليم فالعائد أكبر بكثير - ومن المعلوم أن أكثر شريحة تأثرت بالإصلاحات الأخيرة هي الشريحة العليا في الطبقة المتوسطة - هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تصرف الطبقة الدنيا معظم أموالها على الغذاء ومن المعلوم أن هناك ستة مستويات من التعليم: (حكومي، تجريبي، لغات، أزهرى، أجنبي، خاص). يلتحق أبناء الطبقة الوسطى بنمط التعليم التجريبي واللغات، بينما يلتحق أبناء الطبقات

الدنيا بنمط التعليم الحكومي والأزهرى، وأما أبناء الطبقات العليا فيلتحقون بنمط التعليم الأجنبي والخاص ( غادة والي، ٢٠١٩).

**المحور الرابع: وضع تصور مقترح لدور التربية في الحفاظ على الطبقة الوسطى من التآكل في المجتمع المصري**

اشتق هذا التصور من الآتي:

- ١- الدراسات السابقة
  - ٢- الجهود المبذولة من قبل الحكومة المصرية
  - ٣- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء
  - ٤- المؤتمرات الوطنية للشباب (٨ مؤتمرات) ولاسيما المؤتمر السابع
  - ٥- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
  - ٦- وزارة الاستثمار والتعاون الدولي
- وتوصلت الدراسة إلى النتائج والمقترحات الآتية:

- ١- تكونت الطبقة الوسطى في مصر في عهد محمد علي، وأن أفضل فترات الطبقات الوسطى في مصر ازدهاراً هي فترة الستينات من القرن الماضي في عهد الرئيس/ جمال عبدالناصر كما أشارت الدراسة الحالية إلى ذلك في أكثر من موضع، وكذلك كانت تلك الفترة في الولايات المتحدة الأمريكية

وكانوا يتمتعون بعقلية الطبقة الوسطى حيث كانوا يعيشون في استقرار وأمان حيث خرجت أمريكا منتصرة من الحرب العالمية الثانية مع قوات التحالف ضد قوات المحور بقيادة ألمانيا ولم يكن ذلك متوفراً قبل أو بعد هذه الفترة الزمنية المهمة في تاريخ أمريكا (Maragou, 2015).

وتقترح الدراسة لتكوين عقلية الطبقة الوسطى أن تكون قائمة على التحدي والمنافسة الشريفة والطموح - ولاسيما- بعد الأداء الرائع لمشاركة الطبقة الوسطى في ظل الثورتين الأخيرتين ٢٥ يناير ٢٠١١م و ٣٠ يونيو ٢٠١٣م. وبعد الاستقرار النسبي في الجوانب السياسية ( المتمثلة في الحرية والتعددية السياسية حيث بلغ عدد الأحزاب المصرية ١٠٥ حزباً )، والجوانب الاقتصادية ( ومن أبرز هذه المؤشرات معدلات النمو التي ارتفعت من ٥،٤% إلى ٥،٦% عام ٢٠١٨/٢٠١٩م والمستهدف أن تصل إلى ٦% عام ٢٠١٩/٢٠٢٠م، وارتفاع احتياطي النقد الأجنبي إلى ٤٥ مليار دولاراً )، والجوانب الاجتماعية ( ومن أبرز الشواهد على ذلك تماسك نسبي للأسرة المصرية في القيم والأيدولوجيات و ومن الجدير بالذكر أن عدد الأسر وصل إلى ٢٣ مليون أسرة مصرية بمتوسط ٥ أفراد عام

٢٠١٨/٢٠١٩م )، والأمنية ( ومن الشواهد على ذلك الأمن والأمان الذي يشعر به المواطن العادي ؛ وذلك لتوفر جيش قوي وشرطة يقظة ) (المؤتمر الوطني الثامن للشباب ١٤/١٥ سبتمبر ٢٠١٩) كل هذا - وغيره- تشهده الدولة المصرية في السنوات الأخيرة؛ مما يحافظ على الطبقة الوسطى وينميها.

٢- لم يعد المجتمع المصري يتكون من ثلاث طبقات ( عليا ، ووسطى ، ودنيا)، بل يتكون من خمس طبقات؛ حيث انقسمت الطبقة الوسطى إلى ثلاث طبقات أو شرائح : طبقة وسطى عليا Upper-Middle Class، وطبقة وسطى فقيرة Median-Middle Class، وطبقة وسطى دنيا Lower-Middle Class. وأحياناً يطلق عليها الطبقة الوسطى العاملة -Working Middle Class، ويوجد طموح لذي الطبقة الوسطى العليا للانتقال إلى الطبقة العليا، ويوجد خوف وقلق لدى الطبقة الوسطى الدنيا للهبوط إلى الطبقة الدنيا التي تقع تحت خط الفقر ٤٩١ جنيه مصر، ودخل شهري للفرد ٤٨٣٦ جنيه، ومتوسط دخل الأسرة سنوياً ٥٨,٩٠٠ جنيه عام ٢٠١٧/٢٠١٨م كما ذكر سابقاً. أما الطبقة الوسطى

يتراوح دخل الطبقة الوسطى من ٣٧,٠٠٠ دولاراً إلى ٤٧,٠٠٠ دولاراً ( Zaloom, 2018 )، بينما تشير دراسة أخرى إلى أن متوسط الدخل السنوي للطبقة الوسطى يتراوح من ٤٥,٢٠٠ دولاراً إلى ١٣٥,٦٠٠ دولاراً ( Tran, 2019 ).

ويمكن تقسيم الشرائح الثلاثة في الطبقة الوسطى على النحو الآتي:

الفقيرة فلديها الطموح والخوف معا وإن كان الكثيرين منهم ينعمون بالرضا النسبي (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، بحث الدخل والإنفاق لعام ٢٠١٧/٢٠١٨).

ومن الجدير بالذكر أن متوسط دخل الأسرة الثانوي يختلف من فترة لأخرى ومن دولة لأخرى وحتى داخل الدولة الواحدة (حلمي، ٢٠١٢، ١٣:١٥)؛ ففي أمريكا

#### جدول ( ١٠ ) اقتراح تقسيم الشرائح الثلاثة في الطبقة الوسطى

الدخل الشهري والسنوي	طبقة وسطى دنيا	طبقة وسطى فقيرة	طبقة وسطى عليا
الدخل الشهري للطبقات أو الشرائح الوسطى	٥٠٠٠ جنيه	أكثر من ١٠,٠٠٠ جنيه إلى أقل من ١٥,٠٠٠ جنيه	أكثر من ١٥,٠٠٠ جنيه إلى ٢٠,٠٠٠ جنيه
الدخل السنوي للطبقات أو الشرائح الوسطى	٦٠,٠٠٠ جنيه	١٢٠,٠٠٠ جنيه إلى أقل من ١٨٠,٠٠٠ جنيه	أكثر من ١٨٠,٠٠٠ جنيه إلى ٢٤٠,٠٠٠ جنيه

طبقة العاليا تتكون من ١٠%، وأن طبقة الدنيا تتكون من ٢٠%

٣- أن المجتمع السعيد هو الذي تتكون طبقاته الوسطى أو شرائحه الوسطى من ٦٠-٨٠% من مجموع سكانه. وأن

#### جدول رقم ( ١١ ) اقتراح تقسيم التركيب الاجتماعي للطبقات الوسطى في المجتمع السعيد

المجتمع السعيد	طبقة عليا	طبقة وسطى	طبقة دنيا
الحالة الأولى	١٠%	٧٠%	٢٠%
الحالة الثانية	١٠%	٨٠%	١٠%
الحالة الثالثة	٢٠%	٦٠%	٢٠%

في الموازنة الجديدة ٢٠١٧/٢٠١٨ م . والجدول رقم (١٢) يوضح ذلك على النحو الآتي:

٤- التعليم والصحة والإسكان من أولويات اهتمام الدولة ؛ لذا توجد زيادة في مخصصات التعليم والصحة والإسكان



جدول رقم (١٢) زيادة في مخصصات التعليم والصحة والإسكان في الموازنة الجديدة

٢٠١٨/٢٠١٩ م .

القطاع	٢٠١٧/٢٠١٨ م	٢٠١٨/٢٠١٩ م	الزيادة
قطاع الصحة العامة	٦١ مليار جنيه	٧٣ مليار جنيه	أكثر من ٢٠%
قطاع الإسكان	٥٣ مليار جنيه	٦٣ مليار جنيه	٢٠%
قطاع التعليم	١١٥ مليار جنيه	١٣٢ مليار جنيه	١٢%

المصدر: سامح لاشين: حوار مع رئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب/ حسن عيسى ، جريدة الأهرام القاهرية، س: ٤٣، ع: ٤٨٣٧١، ص: ٤٠.

ويتضح من الجدول السابق (١٢) الآتي:

بلغت ٥٥،٤٢١ مدرسة، و ٥٧ جامعة حكومية وخاصة وأهلية، ٢٣ مليون طالب تقريباً (٢٠ مليون تلميذاً تقريباً و ٢،٨٠٠،٠٠٠ طالباً جامعياً)، ١،٧٠٠،٠٠٠ معلماً ومعلمة، ومتوسط كثافة الفصل ارتفع إلى ٤٥ تلميذاً. ( الكتاب الإحصائي السنوي، ٢٠١٨ ٣٣٠:٣٣١)؛ ( المؤتمر الوطني الثامن للشباب ١٤/٩/٢٠١٩ فقره: اسأل الرئيس).

أن هناك زيادة في مخصصات التعليم من ١١٥ مليار جنيه في عام ٢٠١٦/٢٠١٧ م إلى ١٣٢ مليار جنيه عام ٢٠١٨/٢٠١٩ م وتقدر نسبتها بـ ١٢% إلا أن هذه الزيادة هي الأقل القطاعات الثلاث حيث جاءت النسب أكثر من ٢٠% ، ٢٠%، في قطاعات الصحة والإسكان والتعليم على التوالي.

٥- الإنفاق العام للدولة على التعليم طبقاً للموازنة العامة للدولة (١٦/١٧- ١٧/٢٠١٨)

لذا تقترح الدراسة زيادة النسبة المئوية المخصصة لقطاع التعليم في الموازنة ٢٠١٨ / ٢٠١٩ م من ١٢% إلى ١٥% وإلى ٢٠% في الموازنة الجديدة ٢٠١٩/٢٠٢٠ م أسوة بباقي القطاعات هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى هناك زيادة في عدد المدارس المصرية حيث

يتضح من الجدول رقم (١٣) الجهود المبذولة من قبل الدولة للإنفاق على التعليم لعلاج التفاوت الطبقي وتحسين المنتج التعليمي على النحو الآتي:

جدول رقم (١٣) الإنفاق العام للدولة على التعليم طبقاً للموازنة العامة للدولة

(١٧/١٦ - ٢٠١٨/١٧)

البيان	٢٠١٧/٢٠١٦ م	٢٠١٨/٢٠١٧ م
الإنفاق العام للدولة	٩٧٤،٧٩٤،٠٠٠	١،٢٠٧،١٣٨،٠٠٠
الإنفاق العام على التعليم	١٠٣،٩٦٢،٢٠٠	١٠٧،٠٧٥،٤٠٠
نسبة الإنفاق العام على التعليم إلى الإنفاق العام	%١٠،٧	%٨،٩

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: مصر في أرقام ٢٠١٩، مارس ٢٠١٩، ص: ١٦١

ويتضح من الجدول (١٣) أن نسبة الإنفاق العام على التعليم إلى الإنفاق العام قد تددت من ١٠،٧% عام ٢٠١٦/٢٠١٧ م إلى ٨،٩% عام ٢٠١٧/٢٠١٨ م وتقتصر الدراسة أن يزيد الإنفاق العام للدولة على التعليم إلى ١٢% عام ٢٠١٨/٢٠١٩ نظراً لارتفاع تكاليف ومستلزمات العملية التعليمية والمباني التعليمية، ومن الجدير بالذكر أن الدولة تبني ٣ مدارس يومية ( المؤتمر الوطني السادس للشباب)

١- تقوم الدولة بتوفير قرض تعليمي من قبل بنك ناصر الاجتماعي لأولياء الأمور في الطبقة الوسطى؛ لكي يتسنى لهم بتسديد المصروفات لدراسية، كما تقوم الدولة بدفع المصروفات الجامعية لطبقة الطبقة الوسطى، ومن المعلوم أن معظم طلاب الجامعة من الطبقة المتوسطة (عادة والي، (٢٠١٩).

وتقتصر الدراسة في هذا الصدد الاتي:

- توفير عمل إداري للطلبة- ولاسيما لأبناء الطبقة الوسطى- مقابل الإعفاء من المصروفات والرسوم الدراسية، مثل: العمل في المكتبة، والكتابة على الكمبيوتر، الاستعلامات
- تناوب التعليم بالكلية والتدريب في سوق العمل للطلبة في التخصصات المختلفة، ومن الجدير بالذكر أن التدريب الجيد هو نوع من الربح.
- استثمار المهارات المتميزة لدى بعض الطلاب في اكساب زملائهم تلك المهارات التي تدر عائداً مجزياً.
- إن الطبقة الوسطى رغم التحديات التي تواجهها إلا أنها ستبقي تواجه هذه التحديات، ومنها: التغيير المستمر في التركيب الطبقي حيث يصعد إليها

شرائح من الطبقة الدنيا ويهبط فيها شرائح من الطبقة العليا، كما أنها تجمع بين الأصالة والمعاصرة ؛ حيث تهتم بالجانب الديني والأخلاقي في العادات والتقاليد وتحافظ عليها وجانب الحداثة الغربية. ولكن بما تتمتع به من خصائص أخلاقية وتربوية وتعليمية وذكاء اجتماعي، فهي تستطيع مواجهة تلك التحديات وتحقيق الإنجازات ومن هنا فالطبقة الوسطى وجدت لتبقى ( أمين، ٢٠٠٩، ٥). رغم انخفاض نسبتها من ٥١% عام ٢٠٠٥م إلى ٣٦% عام ٢٠١٦م كما ذكر سابقاً.

#### وتقترح الدراسة في هذا الصدد الآتي:

- ان تحافظ الطبقة الوسطى على نفسها بالإدخار.
- وإذا أراد أبناء الطبقة الوسطى الولوج للطبقة العليا فعليهم بالاستثمار، وتنويع مصادر الدخل؛ أي عدم الاعتماد على الوظيفة أو المهنة الواحدة فقط، والبحث عن عمل إضافي.
- وإذا أراد أبناء الطبقة الوسطى عدم الولوج للطبقة الدنيا فعليهم بعدم الإسراف، وترشيد الإنفاق.
- تعديل النظرة السلبية من قبل أبناء الطبقة الوسطى نحو أبناء الطبقة العليا

الأغنياء، والبُعد عن الإشاعات والأكاذيب المضللة حول مصدر ثروتهم الحقيقي، والعمل على الاستفادة من تجاربهم وخبراتهم في المجالات العملية المختلفة.

- يجب أن تقوم المدرسة بالتعاون مع المنزل في تعليم أبنائهم الاحترام وتحمل المسؤولية حتى يمكن تعديل تلك النظرة ( Lickona, 1991, 23:34 )

٨- توجد عدة آليات يواجه بها أبناء الطبقة الوسطى تلك التحديات، مستخدمين في ذلك عدة أساليب، منها: تقليل الأنشطة المكلفة، مثل: الرحلات والترفيه، وتقليل الاستهلاك في الغذاء والملبس والمسكن، واستغلال ما لديهم من أصول ثابتة لجلب الأموال، مثل: تأجير العقارات وغيرها ( نبيل، ٢٠١٧).

وتقترح الدراسة في ذلك الآتي:

- تفعيل دور الصندوق الاجتماعي لمساعدة الشباب- ولاسيما أبناء الطبقة الوسطى- على مواجهة البطالة؛ على الرغم من الجهود التي تبذلها الدولة ( انخفاض ملحوظ البطالة في الآونة الأخيرة)

- تفعيل دور الاقتصاد الموازي أو الاقتصاد غير الرسمي أو اقتصاد بير

السلم من قبل الدولة بالاعتراف به، وعدم فرض الضرائب، وتوفير المساعدات المالية، والتطوير المستمر لهذا الاقتصاد الخفي حتى لا تضر المهنة وتختفي كما اختفت مهن كثيرة في جميع دول العالم كما أشارت الدراسة الحالية إلى ذلك في أكثر موضع.

- نشر الوعي الديني الصحيح من خلال الخطباء والإئمة والوعاظ التي تحض على عدم الإسراف وعدم الإنفاق بسفه.

٩- يوجد ٤٥٠٠ قرية تعيش تحت خط الفقر وتختلف نسب الفقر في كل منها كما ذكر سابقا ، ويبلغ عدد القرى الأكثر فقرا في مصر ٢٧٧ قرية تكلف الدولة ١٣ مليار جنيه ومدت الدولة يد المساعدة بتدخلات خدمية، وتدخلات انتاجية، وتدخلات تنموية ( المؤتمر الوطني السابع للشباب ( ابدع- انطلق ) ٣٠-٣١ يوليو ٢٠١٩). وتواجه الدولة تلك التحديات- أيضاً- من خلال: برنامج تكافل وكرامة، ودعم بطاقة التموين، وتوزيع سلع بأسعار أقل، واستحداث مجتمعات استهلاكية لتخفيض الأسعار. ولقد أطلق الرئيس السيسي أخيرا "مبادرة حياة كريمة" في المؤتمر الوطني السابع للشباب (٣٠-٣١

يوليو/٢٠١٩م)؛ وهي محاولة لتغيير واقع القرى الأكثر احتياجا؛ وذلك بتوفير الخدمات الأساسية، وتوفير فرص العمل، وتعظيم القدرات الانتاجية.

**وتقترح الدراسة في هذا الصدد الآتي:**

- تدخل رجال المال والأعمال للنهوض بالقرى الأكثر احتياجًا.

- تقديم أغنياء الطبقة العليا الموارد المالية والمادية للقرى التي آتوا منها في صورة مشروعات، ومتابعة تنفيذها، وتقويمها وتطويرها بصفة دورية.

- بناء مدارس ومستشفيات من أموال الزكاة والصدقة في تلك القرى الأكثر احتياجًا.

- تحويل نسبة من تحويلات المصريين العاملين بالخارج للنهوض بتلك القرى، ولاسيما أن أغلبية أبناء القرى والريف يفضلون العمل في دول الخليج، بينما معظم أبناء المدن والحضر يفضلون العمل في أوروبا وأمريكا.

- نشر الثقافة الزراعية في القرى من قبل طلبة كلية الزراعة، وتعظيم خبرات الفلاح

- المصري في الحرث، والزرع، وترشيد استخدام مياه الري.

- إنشاء " بنك الفقراء " على غرار البنك الذي أنشأه " محمد يونس " في باكستان.
- ١٠- تقوم منظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية بنشر الوعي الطبقي من خلال المقترحات الآتية:
- الندوات والمؤتمرات والمعارض الفنية والعلمية والثقافية في المدارس والجامعات وقصور الثقافة.
- تفعيل دور الإعلام الاجتماعي في التليفزيون والراديو والصحف ووسائل التواصل الاجتماعي.
- إلقاء مزيد من الضوء حول علماء علم الاجتماع الريفي والحضري، وضرورة تخصب التخصصات بين قسم علم الاجتماع بفروعه المختلفة، منها: ( علم الاجتماع السياسي، علم الاجتماع الاقتصادي، علم اجتماع المعرفة) في كلية الآداب وقسم أصول التربية بفروعها المختلفة، منها: ( الأصول الاجتماعية للتربية، الأصول الثقافية للتربية، الأصول السياسية للتربية) في كلية التربية وأقسام المعهد العالي للخدمة الاجتماعية.
- توفير الدراسات والبحوث الاجتماعية حول المتحولين من طبقة إلى أخرى، وتفعيل دور الناشط الاجتماعي في

المجتمع المصري في تفسير السلوك الطبقي صعوداً وهبوطاً وعمقاً، ونشر الوعي الصحي بتوفير القوافل الطبية من كليات الطب والمعاهد العالية للتمريض، ونشر الوعي الثقافي بتوفير القوافل التربوية لمحو الأمية وتعليم الكبار من قبل كليات التربية، ونشر الوعي القانوني بتوفير القوافل من كلية الحقوق لعدم تزييف الوعي.

#### المراجع:

١. أبوحطب، فؤاد ، صادق ، آمال (١٩٩١). مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. ط١، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
٢. أحمد، فاطمة سيد (٢٠١٠). بالأرقام: كيف يعيش المعدمون والأثرياء في مصر، مجلة روزاليوسف الأسبوعية، أول مايو.
٣. الأزهرى، أسامة (٢٠١٨). الشخصية المصرية. خطوات على طريق المستقبل. سلسلة كتاب اليوم الثقافية، ٦٥٧، القاهرة: دار أخبار اليوم
٤. البطريق، نسمة أحمد (١٩٩٩). التليفزيون والمجتمع والهوية الثقافية. دراسة نقدية، سلسلة الأعمال الفكرية،

١١. الدسوقي، عاصم (٢٠١٩). ثورة يوليو والطبقة الوسطى  
<http://www.alfikralarabi.org>  
 14/8/2019.
١٢. الدسوقي، عاصم (٢٠١٨). ٢٣ يوليو الثورة  
<http://www.octobermageg.com>  
 m 21/7/2018
١٣. الدسوقي، عاصم (٢٠١٠). ماذا حدث للطبقة الوسطى في مصر. جريدة الأهرام القاهرية، س ١٤١ ع (٤٧٥٦٥)، فبراير ٢٧.
١٤. الدسوقي، عاصم (٢٠١٠). سياسة الانفتاح الاقتصادي أدت إلى انهيار الطبقة الوسطى  
<http://www.copts-united.com>. 30/10/2010
١٥. الشعراوي، محمد متولي، (د.ت). قصة الخلق، القاهرة: المكتبة التوفيقية.
١٦. العبادي، مصطفى (١٩٩٣). ديمقراطية الاثنيين. مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، مج ٢٢، ع (٢)، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر.
١٧. الرامخ، محمد السيد محمد (١٩٩٣). محددات البناء الطبقي ودينامياته في المجتمع المصري، تحليل سوسيولوجي في الفترة (١٩٥٢-
- مكتبة الأسرة. مهرجان القراءة للجميع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٥. البيسي، سناء (٢٠١٨). عالم اليقين، القاهرة: دار نهضة مصر.
٦. الجبالي، عبدالفتاح (٢٠١٩)، أغسطس (٢١). الفقراء ومصيدة الفقر. جريدة الأهرام القاهرية. س ١٤٤ ع (٤٨٤٧٠).
٧. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٨). الجهاز الإحصائي السنوي ٢٠١٨، الإصدار رقم (١٠٩)، مرجع رقم ٨١٠٢-١١١١-٧١، القاهرة: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.
٨. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٩). مصر في أرقام، مرجع رقم ٩١٠٢-١١١١٢-٧١، القاهرة: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مارس.
٩. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، إحصاءات تحت المجهر  
[Capmas.Gov.eg](http://Capmas.Gov.eg) 25/8/2019  
 WWW.
١٠. الحاجري، ضياء (٢٠١٦). التكنولوجيا والسياسة. القاهرة: مركز الأهرام للنشر.

- ١٨٨١)، أطروحة دكتورة ، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
١٨. الزيات، السيد عبدالحليم (١٩٩٠). في سيوسولوجيا بناء السلطة، الطبقة، القوة، الصفوة، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية
١٩. أمين، جلال (٢٠١٧). سياسة الانفتاح الاقتصادي أدت إلى انهيار الطبقة الوسطى في مصر، جريدة الأقباط المتحدون القاهرية، س ٢٢٢٢، ع (٦)، ديسمبر ٣٠.
٢٠. أمين، جلال (٢٠٠٩). ماذا حدث للمصريين؟. ط٧، القاهرة: دار الشروق.
٢١. أمين، جلال (٢٠١٧). حوار حول: اختفاء الطبقة المتوسطة في مصر. <http://WWW.VideoYoum7.Com> 24/11/2017
٢٢. بكر، محمد إبراهيم (٢٠١٩). صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم، سلسلة علوم اجتماعية، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٣. بوكسبرجر، جيراك و كلیمنتا، هارالد (١٩٩٩). الكذبات العشر للعولمة. بدائل دكتاتوروية السوق، ترجمة عدنان سليمان، سلسلة الرضا للمعلومات، ٢٩، ، دمشق- سوريا: دار الرضا للنشر.
٢٤. بهاء الدين، حسين كامل (٢٠٠٠). الوطنية في عالم بلاهوية. سلسلة الأعمال الفكرية، مكتبة الأسرة. مهرجان القراءة للجميع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٥. برنيري، ماريالويز (١٩٩٧). المدينة الفاضلة عبر التاريخ، ترجمة عطيات أبو السعود. سلسلة عالم المعرفة، ٢٢٥، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
٢٦. حامد، محمد رؤوف (١٩٩٩). الوطنية في مواجهة العولمة، سلسلة اقرأ٦٤٧، القاهرة: دار المعارف.
٢٧. حسنين، جمال مجدي (١٩٧٨). ثورة يوليو ولعبة التوازن الطبقي. القاهرة: دار الثقافة الجديدة.
٢٨. حسنين، جمال مجدي (١٩٨١). البناء الطبقي في مصر، القاهرة: دار الثقافة الجديدة.
٢٩. حلمي، عمرو (٢٠١٢). صعود الأمم. سباق التقدم وصناعة المستقبل: العولمة وتغير ميزان القوى. ط٢، القاهرة: كلية الآداب.

٣٠. خباز، حنا ( ١٩٨٥). جمهورية أفلاطون (مترجم )، بيروت- لبنان: دار القلم.
٣١. داف، ليندا (١٩٨٧). تعليم المعلمين مدى الحياة ومدرسة المجتمع رقم (١٠) ، عمان - الأردن: معهد اليونسكو للتربية في هامبورج، جمهورية ألمانيا الاتحادية سابقا.
٣٢. ديكارت، رينيه (٢٠٠٠). عن المنهج العلمي. سلسلة أمهات الكتب، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٣. ديكنسون، جون (١٩٨٧). العلم والمشتغلون بالبحث العلمي في المجتمع الحديث، ترجمة شعبية الترجمة باليونسكو، سلسلة عالم المعرفة، ١١٢، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
٣٤. راتب، حسن (٢٠١٩). عودة الطبقة الوسطى ضرورة لاتحتمل التأجيل، جريدة الأهرام القاهرية، س ١٤٤ ع (٤٨٤٧٣) ، أغسطس ٢٤.
٣٥. رئاسة الجمهورية (٢٠١٩). المؤتمر الوطني السابع للشباب (ابدع- انطلق) المنعقد في العاصمة الإدارية الجديدة في الفترة ٣٠/٣١ يوليو ٢٠١٩ تحت رعاية السيد رئيس الجمهورية/ عبدالفتاح السيسي.
٣٦. رئاسة الجمهورية (٢٠١٩). المؤتمر الوطني الثامن للشباب (ابدع- انطلق) المنعقد في التجمع الخامس في الفترة ١٤/١٥ سبتمبر ٢٠١٩ تحت رعاية السيد رئيس الجمهورية/ عبدالفتاح السيسي.
٣٧. رمضان، عبدالعظيم (١٩٨٥). الغزو الاستعماري للعالم العربي وحركات المقاومة، سلسلة الأعمال الفكرية، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٨. رمضان، هويدا عبدالعظيم (١٩٩٩). المجتمع في مصر الإسلامية. سلسلة المصريات، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٩. رومان، هويدا عدلي (٢٠٠١). الطبقة الوسطى في مصر. دراسة توثيقية تحليلية، القاهرة: برنامج تدعيم المشاركة في بحوث التنمية.
٤٠. ريفيل، ريمي (٢٠١٨). الثورة الرقمية، ثورة ثقافية، ترجمة سعيد



٤٦. عبدالفضيل، محمود (١٩٩٢). الطبقة الوسطى وأزمة المجتمع المصري، مجلة الهلال القاهرية، يناير.
٤٧. عبدالمعطي، عبدالباسط محمد (١٩٨٨). دراسات التكوين الاجتماعي والبنية الطبقة في مصر، الدراسات المحلية، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
٤٨. علي، نبيل (٢٠٠١). الثقافة العربية وعصر المعلومات. رؤية لمستقبل الخطاب العربي، سلسلة عالم المعرفة، ٢٦٥، عدد خاص، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
٤٩. عمار، حامد (٢٠٠٤). الحادي عشر من سبتمبر وتداعياته التربوية والثقافية في الوطن العربي، سلسلة آفاق تربوية مستجدة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
٥٠. عمار، حامد (١٩٩٧). مقالات في التنمية البشرية. سلسلة دراسات في التربية والثقافة، ٦، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.
٥١. أديب، عمرو (٢٠١٨). مصر والعالم - لقاء خاص مع غادة والي زيرة التضامن الاجتماعي بلمبخوت ، سلسلة عالم المعرفة، ٤٦٢، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
٤١. زقزوق، محمود حمدي (٢٠١٧). الفكر الديني وقضايا العصر، سلسلة علوم اجتماعية، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤٢. سليمان، أشرف (٢٠١٨). الفلاحون والسلطة والتنمية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤٣. شرف، سامي (٢٠١٨). ثورة يوليو والطبقة الوسطى، جريدة الأهرام القاهرية. س ٤٨٠٧٤ ع (١٤٢) يوليو ٢١.
٤٤. ضاهر، مسعود (١٩٩٩). النهضة العربية والنهضة اليابانية. تشابه المقدمات واختلاف النتائج، سلسلة عالم المعرفة، ٢٥٢، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
٤٥. عبدالفضيل، محمود (١٩٨٠). الاقتصاد المصري بين التخطيط المركزي والانفتاح الاقتصادي، بيروت- لبنان: معهد الإنماء العربي.

٥٧. محمود، مصطفى (١٩٩٥). الغد المشتعل. سلسلة كتاب اليوم الثقافة، ط٤، القاهرة: دار أخبار اليوم.
٥٨. محمود، محمد عبد الحميد إبراهيم (١٩٩٦). أثر التحولات الاجتماعية على بنية الطبقة الوسطى بالمدينة المصرية خلال الفترتين ٧٠-١٩٩٠: دراسة مقارنة بين نمطين حضريين، أطروحة دكتوراة، جامعة القاهرة، كلية الآداب.
٥٩. مجلس الوزراء (٢٠١٩). قرار مجلس الوزراء المصري الخاص بالحد الأدنى للأجور، القاهرة: مجلس الوزراء، أول يوليو.
٦٠. منصور، أنيس (١٩٩٨). معنى الكلام. سلسلة أعمال خاصة، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٦١. مؤنس، حسين (١٩٩٨). الحضارة. دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، سلسلة عالم المعرفة، ٢٣٧. ط١، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
٦٢. هلال، على الدين (٢٠١٩). دلالات ارتفاع مجاميع الثانوية العامة، جريدة
- Alhayahhlive1/ 5/2/2018  
http://bit.ly/
٥٢. الحديدي، لميس (٢٠١٦، Nov16). هنا العاصمة- لقاء خاص مع غادة والي وزيرة التضامن الاجتماعي  
<http://WWW.CBC.egy.Com/cbc>  
16/9/2017
٥٣. عويس، سيد (٢٠١٧). مذكرات د.سيد عويس، ج٣، الثمار، السيرة الذاتية ٢٢، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٥٤. كرم، يوسف (٢٠١٨). تاريخ الفلسفة اليونانية، سلسلة الأعمال الفكرية، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٥٥. كويتشان، تشارلز (٢٠١٧). عالم واحد للجميع. شروق عالم للجميع بلا وصي، ترجمة كمال السيد، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر.
٥٦. لاشين، سامح (٢٠١٩). حوار مع رئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب. جريدة الأهرام القاهرية. س ١٤١ ع (٤٨٣٧١)، ص ٤

3. Bassis, M., Gelles, R. & Levine, A., ( 1990 ). *Sociology: An Introduction*. 4<sup>th</sup> ed. New Yourk-USA, McGraw-Hill.
4. Borg, W .R. (1980). *Applying Educational Research: A Practical Guide for Teachers*, New York-USA, longman Publisher.
5. Cambridge English Dictionary ( 2019 ). Middle-Class. from [www.Dictionary.Cambridg.Org](http://www.Dictionary.Cambridg.Org). 30/8/2019
6. CNN (2019, Sep.15). Rising College Costs Threaten the Middle - class, Aвалиable from <http://WWW.edition.CNN.Co m> on 15/9/2019 Videos
7. Crozier, G., Reay, D., & James, D., (2008). White Middle-Class Parents, Identities, Educational Choice and the Urban Comprehensive School: Dilemmas, Ambivalence and Moraal Ambiguity, *British Journal of Sociology of Education*; V29 N(3), 261-272.
8. Cucchiara, M.B. & Horvat, E.M. (2009). Perils and Promises: Middle-Class parental Involvement in Urban Schools. *American Educational Research Journal (AREJ)*; V 26 N (4).
- الأهرام القاهرية، س ١٤٤، ع (٤٨٤٥٣) أغسطس٤
٦٣. وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، مستقبل الأمة الإسلامية، سلسلة قضايا إسلامية (٩٩)، القاهرة: وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
٦٤. وهبة، مراد (١٩٩٩). ملاك الحقيقة المطلقة. سلسلة الأعمال الفكرية. مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٦٥. ياسين، السيد (١٩٩٩). العولمة والطريق الثالث سلسلة الأعمال الفكرية، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
1. Arkinson, A.B. & Branolinig, A. ( 2011). On the Identification of the Middle Class. *ECINEQ*. Society for the Study of Economic Inequality Working Paper Series. from [WWW.ecineq.org](http://WWW.ecineq.org).
2. Lickona,T., (1991) *Educating for Character. How our School Can Teach Respect and Responsibility*, New York-USA.

- 
16. Madland, D. ( 2011 ). Growth and the Middle Class, Symposium, First principles: Arguing Economy, *Democracy A Journal of Ideas*, N.(20)
  17. Manyika, J. ( 2019 ). Thomas L. Friedman: Lifting people back into the Middle - Class. *Mckinsey Global Institute/Video*
  18. Manstead, A. S. R. ( 2018 ). The Psychology of Social Class: How Socioeconomic Status Impacts Thought, Feelings, and Behaviour. *The British Journal of Social Psychology*, V57 N(2) 267-291.
  19. Maragou, H. ( 2015 ). Lawrence R. Samuel, The American Middle Class: A Cultural History, *European Journal of American Studies*. Reviews 2015-1
  20. Morneau, W. F. ( 2019, March19 ). Investing in the Middle Class. *Department of Finance in Canada*. Available from [WWW.finigc.ca](http://WWW.finigc.ca). On 30/8/2019
  21. OECD ( 2019 ). Under Pressure: The Squeezed Middle - Class. Overview and Main Findings. *OECD*. ISBN 978-94-54283-9
  22. Posey-M., Kimelberg,S & Cucchiara,M., ( 2014 ). Middle- Class Parants and
  9. Duflo, E. & Banerjeeat, A. ( 2008 ). What is Middle- Class about the Middle Classes around the World? *Journal of Economic Perspectives*; V 22 N (2).
  10. Defining the middle class/putting inequality on the map. From [www.TheBrokeronline.eu](http://www.TheBrokeronline.eu). 18/8/2018.
  11. Eichelberger, R. T. (1989). *Disciplined Inquiry: Understanding and Doing Educational Research*, New York-USA, longman.
  12. Freire, P. & Macedo, d. ( 1987 ). *Literacy: Reading the Word and the World*. New York-USA, Bergin & Garvey Publisher.
  13. Frankenfield, j. ( 2019 ). *Which Income Class Are You?* Available from [WWW.Investopedia.Com](http://WWW.Investopedia.Com). 4/6/2019.
  14. European Commission ( 2019, Sep. ). Poverty, Middle - class and Purchasing power. Available from <http://WWW.ec.europa.eu>. 15/9/2019
  15. Institute for Research on Poverty & University of Wisconsin –Madison. ( 2010 ). Middle Class in America. *FOCUS*. V27 N(1)
-

- 
27. Smith, M. P. ( 2012 ). The Middle-Class Nature of Identity and its Implications for Education: A Genealogical Analysis and Reevaluation of a Culturally and Historically Bounded Concept. *Integr Psych Behv.* V46
28. Tarkhnishvili, A. & Tarkhnishvili, L. ( 2013 ). Middle Class: Definition, Role and Development. *Global Journal of Human social Science,Sociology & Culture.* V13 N(7).
29. Tran,T. ( 2019 ). What is Middle - Class? Available from [WWW.willteachyouoberich.com](http://WWW.willteachyouoberich.com) on 8/9/2019
30. World Bank & Pew research Center (2019, Sep.19).How Well-off is China"s middle-Class? Available from <http://WWW.Chinapower.Csis.org> on 19/9/2019.
31. Zaloom, C. ( 2018 ). Does the U.S. Still Have a Middle – Class? Available from [WWW.theatlantic.Com](http://WWW.theatlantic.Com) on 4/11/2018
- Urban Public Schools: Current Research and Future Directions. *Sociology Compass.*V8 (4)
23. Pezzini,M.,( 2019 ) An Emerging Middle – Class,OECD Observer, Available from [WWW.m.oecdobserver.Org](http://WWW.m.oecdobserver.Org) on 14/9/2019
24. Reary, D., Crozier, G., & Clayton, j. (2013). " Fitting in" or " Standing out": Workin – Class Students in UK Higher Education, *British Educational Research Journal*, V36 N(1)
25. Reay, D., (2008). Psychological Aspects of White Middle-Class Identities: Desiring and Defending against the Class and Ethnic 'Other' in Urban Multi-ethnic Schooling, *Sociology*, V42 N(6) 1077-1088
26. Shepard, J. M. ( 1990 ). *Sociology* (5<sup>th</sup>.ed.) New York-USA, West publishing company.